

## هن قادات

ما الذي يبكيهنا أكثر: موت الأمهات السائرات إلى السجون؟ أم موت العذراوات ضربنا وصفقاً بالأيدي والأرجل إلى حد تكسر الضلوع؟ أم وصول العيد إلينا مكبلاً بالأحزان ومجرداً من مواكب فرح الأطفال؟! من يجيبنا عن أسئلتنا: الشرطة التي فشلت في حماية امرأة مظلومة كان خنجر زوجها الحاسم في إنهاء حياتها؟ أم المؤسسات النسوية التي تعمل وتعمل ولا تحصد إلا خيبة النساء؟ أم أصحاب النخوة؛ رجالنا الذين فقدوا أمراً ما جعلهم يستسهلون ذبحنا؟ أم رئيس وزرائنا الذي يقف فوق نعوش رمزية للفتيات المقتولات ويجيب إحدى الغاضبات السائلات: لم لا تحميننا؟ فيقول: ماذا أفعل! أم رئيسنا الذي يبدو أن ألماناً حرك به ساكناً فقرر بحث الأمر وأوصى بالنظر في قانون الأحوال الشخصية؟ ولأننا سئمنا من كوننا قرباناً يقدم كل حين لإخماد ثورة غضب الذكورية، فقد جئناكم اليوم لإعلان كفرنا بالأسئلة التي طالما قتلنا، ولنقول لكم إن لنا طفلات نعلمهن أن يؤمن بأنفسهن وبأن الحرية للجميع. وهن قادات.

رئيسة التحرير

16 صفحة

«الحال» - الثلاثاء 27/8/2012م - الموافق 27 رمضان 1433هـ

## فوضى حضانات الأطفال وغياب الرقابة عن المتنزهات

صفحة 12

## السلوادي.. مصور يقاتل من على كرسي متحرك بحثاً عن «فلسطين أجمل»

صفحة 10

## جرائم الأحداث في غزة.. بين تقصير القانون وتستر العائلة

صفحة 3

## اتفاق بين إدارة بيرزيت ومجلس الطلبة يفتح أبواب الجامعة.. وترحيل الأزمة لبدية الفصل

صفحة 2

## حماس تنتظر ثمار الربيع العربي وفتح تريد «صموداً ومصالحة»

# خيارات «الشلل الفلسطيني».. اقتراحات على الورق فقط

محمد مرار



الأمام كان من المفترض أن تكون بداية طريق افتتاحه الرئيس بخطابه، إلا أن خطوة البداية كانت ذاتها النهاية وفقاً لما قاله المصري، وأضاف: «خسرنا وقتاً كثيراً، إذ إننا نقرب من أيلول القادم ولم نعرض الطلب للتصويت على مجلس الأمن، ولم نتقدم بطلب آخر في الجمعية العامة، ونتحدث عن العودة إلى الأمم المتحدة، حيث صادقت لجنة المتابعة العربية على ذلك، ولكن دون جدول زمني محدد، وهذا يدل على أن القيادة مترددة، وهي تؤثر الانتظار والتلويح بالخيارات دون الاستعداد للدخول فيها ودفع الثمن المترتب عليها».

وأكد المصري أنه «من دون وجود إرادة لاختيار إستراتيجية جديدة، تكون المصالحة والتوجه للأمم المتحدة وبناء المؤسسات المعززة للصمود جزءاً منها، ستبقى القيادة تسير خطوة للأمام وخطوتين للخلف، وهذا يخلق حالة انتزاعية أشبه بالشلل، بحيث تصبح السلطة فاقدة للخيارات والبدائل».

### انسداد أفق السلطة والمعارضة معاً

أما الكاتب والمحلل السياسي عادل سمارة، فيرى أن القيادة الفلسطينية لم تكن لديها خيارات أصلاً، لأن أي خيار مطروح أمامها سيكون عملياً تحت سقف القرار الإسرائيلي والأميركي. وأضاف: «السلطة أتت إلى هنا عبر اتفاق أوسلو - التتمة ص 13 -

يوم الثالث والعشرين من سبتمبر العام الماضي، وقف الرئيس محمود عباس في الأمم المتحدة وألقى خطابه الشهير مطالباً باعتراف دولي بقيام دولة فلسطينية مستقلة على حدود الرابع من حزيران عام 1967، معتبراً التوجه للأمم المتحدة هو الخيار الوحيد المتاح أمام السلطة الفلسطينية، في ظل أزمة سياسية واقتصادية وفشل المفاوضات والانقسام بين شقي الوطن. لكن المحاولة الفلسطينية فشلت بعد معارضة أميركية وفيتو متعطل دائماً لوقف التحركات الفلسطينية. وهو فشل حاولت السلطة الفلسطينية التقليل من حجمه قائلة إنها ستعيد المحاولة مرة ثانية.

عام مر بعد ذلك الخطاب ولم يحصل أي تقدم، وما زال ملف المصالحة متعثراً رغم كل اللقاءات والوساطات، والأزمة الاقتصادية احدثت حتى إن السلطة الفلسطينية باتت لا تعرف ما إذا كانت قادرة على دفع رواتب موظفيها في نهاية كل شهر أم لا، فهل أصيبت السلطة بحالة من الفشل وأصبحت كل خياراتها بالشلل؟ أم أنه ما زالت أمامها خيارات أخرى وأوراق يمكنها استخدامها لتحقيق تقدم على كافة الأصعدة الداخلية والخارجية؟

### القيادة تلوح بالخيارات ولا تخوضها

الكاتب والمحلل السياسي هاني المصري رأى في مسألة التوجه إلى الأمم المتحدة خطوة إلى

## هل تشن إسرائيل حرباً على سوريا؟!

نظير مجلي

لم يتوقف النقاش في إسرائيل والمنطقة حول احتمالات الحرب على سوريا، وكان جراحها الدامية لا تكفي. وقد انطلق هذا النقاش خلال النصف الثاني من الشهر الماضي في إسرائيل نفسها، على أثر تسريب تصريحات لمسؤول أمني يقول إن إسرائيل لن تحتل نقل الأسلحة الكيماوية السورية إلى حزب الله اللبناني، وإنها ستدمرها قبل أن تعبر الحدود. ثم تبعه وزير الأمن، إيهود باراك، فتحدث عن تهديد أوسع وقال إن هناك أسلحة ثقيلة في سوريا لن تسمح إسرائيل بانتقالها إلى لبنان حتى لو اضطرت لاستخدام القوة، ولم يتأخر رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، فزاد نار التهديد وقوداً.

ولم يقتصر الأمر على الكلام والزعبرات، وتم الإعلان عن حشودات كبيرة للجيش الإسرائيلي في هضبة الجولان المحتلة، وانتشرت على طول خطوط وقف النار. ثم راحوا يتحدثون عن تدريبات خاصة لهذه المعركة، قائلين إن نقل الأسلحة من سوريا إلى لبنان يستغرق ساعتين، وإسرائيل تجري تدريبات لتدمير هذه الأسلحة خلال أقل من ساعتين، حتى تمنع وصول أية قطعة سلاح ثقيلة، خصوصاً الكيماوية منها.

وهكذا أدخلوا المنطقة كلها إلى أجواء حربية. والجمهور الإسرائيلي راح يتدفق على مراكز توزيع الكمامات الواقية من الغاز، وراح العديد من المواطنين يشترون البقول ويكدسون المعليات استعداداً لاحتمال الحرب قريبة. وهنا، دخلت الولايات المتحدة الأمريكية على الخط، فنشر في إسرائيل أن الإدارة الأمريكية أبلغت إسرائيل أنها تتفهم مخاوفها من وصول أسلحة دمار إلى حزب الله ولن تمنعها من مهاجمة قوافل نقل الأسلحة من سوريا إلى لبنان وتدميرها.

لكن كل هذه الأجواء تبددت في لحظة، عندما أعلن رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، بيني غانتس، استغرابه لهذه الأجواء.

- التتمة ص 13 -

## بعد أن كان يستغرق ساعة فقط

# أقصر طريق من الضفة إلى غزة: الجسر ماركا العريش رفح وبالعكس!

محمد فيصل الشعبي

في الأحوال الطبيعية، تستغرق الرحلة من رام الله إلى غزة، ساعة من زمن. ولأن أحوال الفلسطينيين ليست طبيعية، فثمة احتلال وانقسام، فقد تحولت الرحلة إلى سفر، والساعة إلى يومين كاملين، من العذاب والقهر والكلفة المادية العالية.

تبدأ الحكاية بالحصول على تنسيق إسرائيلي، لينطلق «المسافر» إلى جسر الكرامة، ومنه إلى مطار عمان المدني بماركا الشمالية، ليستقل المسافر طائرة إلى مطار العريش الدولي في مصر، ثم يتوجه بالحافلات إلى معبر رفح البري ومنه إلى قطاع غزة.

## الاحتلال والانقسام

معاناة عشرات الحالات دفعت «الحال» للالتقاء برئيس الهيئة العامة للشؤون المدنية الوزير حسين الشيخ الذي أكد أن «مشكلة أهالي غزة المقيمين في الضفة الغربية بدأت منذ انقلاب حركة حماس على قطاع غزة، وإسرائيل تتعامل مع قطاع غزة منذ ذلك اليوم كمنطقة معادية، وكل الإجراءات التي يخضع لها المواطنون في غزة تندرج تحت إطار الأمن»، مبيناً أنها إجراءات أمنية بطبيعتها، وتشرف عليها أجهزة الأمن الإسرائيلية دخولاً وخروجاً من وإلى قطاع غزة.

- التتمة ص 13 -

لنا بالإقامة فيها، ثم إلى مطار العريش، وعندما وصلنا إلى الجانب المصري، وجدنا أزمة كبيرة على معبر رفح حيث آلاف الأشخاص هناك ينتظرون المرور، واستغرقت الرحلة أكثر من 48 ساعة، ناهيك عن الإجراءات الإسرائيلية على جسر الأردن. وبلغت تكلفة الرحلة 10 آلاف شيقل». رواية جهاد الشويخ الذي سافر أيضاً إلى غزة لم تختلف عن رواية العجرمي، مضيفاً أن «أكثر الصعوبات التي واجهته فترة السفر الطويلة، وموضوع التنسيق الأمني مع الإسرائيليين، الذي يجب أن يكون متزامناً مع يومي الأحد والخميس، باعتبارهما يومي السفر للمحذيين من مطار ماركا الأردني إلى العريش في مصر».

ريما العجرمي خاضت هذه التجربة المريرة وعبرت لـ «الحال» عن سخطها من الإجراءات المعقدة التي يواجهها المواطنون الغزيون في رحلتهم إلى قطاع غزة، وتقول العجرمي إنها سافرت قبل 10 سنوات إلى غزة ولم تعان هذا الجهد والعذاب سابقاً، بل كان سفرها يستغرق ساعة من الضفة إلى غزة مباشرة. ولكن «بعد الانتفاضة الثانية وحدث الانقسام، لم أتمكن من السفر إلا بعد أن تغيرت هويتي الشخصية من هوية غزة إلى هوية الضفة».

وتابعت تصف رحلة العذاب: «سافرت عبر جسر الأردن ومن ثم إلى مطار ماركا بعد أن حصلت على تصريح مرور في الأردن لأنه لا يسمح

## اتفاق بين إدارة بيرزيت ومجلس الطلبة يفتح أبواب الجامعة.. وترحيل أزمة «رفع سعر الساعة» إلى بداية الفصل الأول



خيام الاعتصام تغلق مدخل الجامعة الشرقي.

المالية هي على مستوى كل الجامعات، ويجب أن تكون هناك تدخلات من قطاعات أخرى لإنقاذ الموقف، خاصة من المؤسسات الرسمية والخاصة والأهلية، ويجب تدخل القوى السياسية لحل الأزمة.

### مجلس الطلبة: الجامعة رفضت مقترحنا للحل

أما رئيس مجلس الطلبة كمال عساف، فقد قال إن «مجلس الطلبة تقدم بصيغة حل ترضي كل الأطراف ولو مؤقتاً، تقضي بتقديم الطلبة الجدد امتحان المستوى -الذي كان مقرراً الأسبوع الفائت- مقابل عدم رفع رسوم التسجيل من 45 إلى 70 ديناراً للطلبة القديم، و45 إلى 107 للطلبة الجديد، إلا أن الجامعة رفضت وتحتجج بأنها غير قادرة على تنفيذ هذا الحل لأنه لا يفي بالمطالب التي وضعها مجلس الجامعة». وبين عساف أن القرار الذي اتخذته الجامعة برفع الأقساط الجامعية قرار فردي، حيث يعلم الجميع قدرات الطلبة المادية، واحتياجات الجامعة، وبهذا القرار، سيصبح التعليم لذوي الدخل العالي، وهذا ما تنتهجه الجامعة».

### الكتل الطلابية تصر على رفض قرار الجامعة

منسق حركة الشبيبة الطلابية طه الأفغاني قال إن «القرار يعني أن عدداً كبيراً من الطلبة سوف يرحمون من التسجيل للفصل القادم، وهذا ظلم، مؤكداً ضرورة تفعيل صندوق الطالب الفلسطيني المحتاج، مبيناً أن الشبيبة ستقف في وجه كل محاولات الطمس والتجهيل والاستغلال التي تمارس على قطاع التعليم، وأن الحركة ستستخدم كل الوسائل القانونية المتاحة والمشروعة لمنع رفع الرسوم الجامعية».

منسق الكتلة الإسلامية محمد القدومي أكد أن «الكتلة لن تحيد عن اعتصامها خارج مبنى الجامعة، وأن القرار يعني عدم تسجيل عدد كبير من الطلبة، وهذا ما نحاول منعه بالطرق القانونية»، موضحاً أن رفع الرسوم ليس الحل الأمثل لتسديد الديون، وإنما هناك عدة طرق، منها تفعيل صندوق الطالب، خاصة أن الظروف الاقتصادية الصعبة التي يمر بها الطلبة تجعل من هذه الخطوة التي اتخذها مجلس الجامعة في غاية الخطورة، ولهذا يجب أن تتم مراعاة الطلبة قبل حل الضائقة المالية للجامعة، ويجب أن يكون الحوار هو اللغة السائدة، وليس اتخاذ قرارات مسبقة دون التشاور معنا».

في هذه الفترة صعب، فهو بحاجة إلى رؤى واستراتيجيات على مدار عام على الأقل». وتعليقاً على قرار إدارة بيرزيت، قال الجرباوي: «كل جامعة سياسة خاصة بها، وهي المخولة باتخاذ قراراتها، ولكن هناك مسؤولية مجتمعية، وعلى كافة الأطراف العمل للخروج من الأزمة الحالية، خاصة في ظل عدم القدرة على إيجاد حلول في الوقت الحالي، الأمور في جامعة بيرزيت تسير في منحني خطر إذا استمرت بهذه الطريقة، والوزارة تحاول أن تفي بوعدها لتقديم المنح والمساعدات للجامعات، ولكن يجب مشاركة كل أطراف المجتمع المدني والخاص والرسمي، ويجب أن يكون الحوار هو السبيل الوحيد للحل».

### عمادة شؤون الطلبة: الحوار هو الخيار الأول والإغلاق الأخير

من جهته، أكد عميد شؤون الطلبة د. محمد الأحمد أن «الحوار مازال الخيار الوحيد لحل الأزمة، وأن الإغلاق يأتي بعد استنفاد كل وسائل الحوار، حيث إن الطلبة استبقوا الأحداث بالإغلاق، وكان يجب أن يتم التعامل مع الأزمة بطريقة عقلانية، من خلال استئناس الدوام وجعل الطلبة يسجلون للساعات المعتمدة ومن ثم إيجاد طريقة للحل». وأوضح الأحمد أن «إغلاق الجامعة هو آخر الخيارات لتحقيق المطالب، كما أن التفرد بالقرارات من قبل مجلس الجامعة دون الرجوع إلى الجسم الطلابي هو السبب الحقيقي في تفاقم الأزمة». وبين أن «الحلول يجب أن تأتي على قاعدة أساسية، وهي حق التعليم لكل طالب بالاتفاق في الجامعة، والألا يكون الوضع الاقتصادي والمالي للعائلة سبباً في الحرمان من دخول الجامعات والتعليم، ومن واجب المقتردين المساهمة بجزء أكبر في تكلفة التعليم، وإيجاد صندوق مجتمعي عام يكون مخصصاً للتعليم العالي».

### نقابة العاملين: قرار رفع الرسوم محجف والحوار هو السبيل

وعبرت عضو اللجنة الإدارية في نقابة العاملين في الجامعة رولا أبو دحو عن أسفها الشديد من قرار رفع الرسوم والأقساط الجامعية، مبيّنة أن «هذا القرار يجعل التعليم لفئة محدودة من الطلبة، وهذا ما لا تريده النقابة، فالتعليم للجميع، والحل يكمن في تفعيل صندوق الطالب المحتاج وليس رفع الأقساط». ورأت أبو دحو أن «الحوار هو الطريق السليم لحل المشكلة بين الجامعة والأطر الطلابية، وأن الأزمة

المرتتبة على قرار تعديل الأقساط، ونحن على استعداد تام للجلوس على الطاولة مع مجلس الطلبة». وقال: «إن قرار زيادة الأقساط جاء بعد استنفاد كافة الوسائل الممكنة، من أجل الحد من الأزمة التي تلقي بظلالها على الجامعة، وهي أزمة متكررة، وإذا كان الحظ يساعدنا فيما مضى في الخروج منها دون زيادة الأقساط، فإن الأمور لا تسير دوماً على هذا النحو، وقد كان لدينا العام الماضي عجز بقيمة أربعة ملايين دينار، بينما سيكون لدينا العام المقبل، ورغم التعديلات، عجز في موازنة الجامعة يصل إلى 4,5 مليون دينار، وإذا لم نقم بهذه الزيادة في الأقساط، فإن العجز سيصل إلى أكثر من ستة ملايين دينار». وأوضح أن «مجلس الجامعة اتخذ عدة قرارات من أجل الحد من الأزمة، من ضمنها تجميد التوظيف في الجهاز الإداري للعام المقبل، وخفض النفقات التشغيلية باستثناء الرواتب، ولا تعتبر عموماً عالية، ما يؤدي إلى هجرة الأدمغة».

وبين الزراعة أن «الجامعة قررت زيادة حصة المنح والمساعدات الطلابية، لترتفع من 750 ألف دينار إلى نحو مليون دينار، وذلك لتمكين المؤهلين أكاديمياً من الالتحاق بالجامعة، بغض النظر عن وضعهم المالي»، مضيفاً: «هذا إجراء آخر لضمان ألا تكون الزيادة في الأقساط مانعة أمام التحاق هؤلاء الطلبة بالجامعة». وأضاف الزراعة أن «إدارة الجامعة درست البدائل، وحاولت طرق أبواب مختلفة لإبقاء عجز الميزانية ضمن الحدود المقبولة، وتوصلت إلى نتيجة أنه ليس أمام الجامعة مفر من تعديل الأقساط التعليمية، وبعض الرسوم لتمكينها فقط من احتواء العجز المالي وعدم زيادته».

### التعليم العالي: الأزمة شاملة ولكل جامعة سياستها

وزير التعليم العالي د. علي الجرباوي أوضح أن «السياسة المالية التي تمر بها السلطة الوطنية الفلسطينية، لها تأثير واضح على الدعم المقدم للجامعات، وقطاعات التعليم تمر أصلاً بظروف في غاية الصعوبة بسبب عدم وجود التمويل الكافي لحل الأزمة المالية، وهذا ينطبق على بيرزيت وكل الجامعات الفلسطينية، يجب إيجاد حلول آتية في هذه الفترة، خاصة أن الوضع في الجامعة يتفاقم، والطلبة يغلقون الجامعة، وهذا يعطل سير العملية التعليمية». وأوضح أن «الحل يجب أن يكون جذرياً، ولكن تحقيقه

### هاني بياتنة

بعد ثلاثة أسابيع من إغلاق بوابات جامعة بيرزيت أمام الموظفين والطلبة، أعلنت إدارة الجامعة ومجلس الطلبة مؤخرًا، التوصل إلى اتفاق يقضي بفتح أبواب الجامعة لبدء الفصل الصيفي الثاني، على أن توضع القضايا مثار الخلاف بين الطرفين على طاولة البحث، لاسيما سعر الساعة المعتمدة التي رفعتها الجامعة، ورفضها مجلس الطلبة، والشروع بحوار مفصل وشامل لموضوع الأزمة المالية التي تعاني منها الجامعة، سقفة الزماني بداية الفصل الدراسي الأول. أزمة بيرزيت، كانت نتاج أزمة مالية خانقة شاملة تمر بها السلطة الوطنية، خيمت على مجمل القطاعات الفلسطينية، وبضمنها قطاع التعليم العالي، إذ لم تحول السلطة مستحقات الجامعات المالية منذ مدة، فلجأت بعضها إلى رفع الأقساط، كبحاً لجماح المديونية العالية التي تثقل كاهل إداراتها، ومنها جامعة بيرزيت، التي أدى قرارها رفع سعر الساعة المعتمدة لبعض التخصصات إلى احتجاجات طلابية أسفرت عن نصب الطلبة خياماً على مداخل الجامعة وإغلاقها، مطالبين بالعودة عن القرار، الذي ترى فيه إدارة الجامعة محاولة لصد العجز أو خفض المديونية التي تقدر بـ4,5 مليون دينار، مرشحة للزيادة إن لم تطبق قرار رفع الأقساط. «الحال» كانت التقت أطراف المسألة قبل التوصل إلى حل للأزمة، وترى أن نشر الحوارات معهم قد يضيء جوانب الإشكال، ويستتار به في طاولة الحوار المتفق عليها.

### آراء الطلبة

الطالبة في كلية العلوم لينا جاد الله قالت إن «رفع الأقساط سيجعل التعليم في بيرزيت للطلبة الأغنياء، وهذا ظلم، فلا يعقل أن ترفع الجامعة الأقساط بهذه الطريقة، وهذا تعبير عن فشل كل طرق الحوار بين الجامعة والأطر الطلابية، ويعبر عن الطريق المسدود الذي وصلت إليه الأمور، أننا شخصياً لا نستطيع أن ندفع ضعف ما كنت أدفعه في الفصل الماضي».

أنس سعدة، طالب سنة ثالثة في كلية الآداب شارك الطلبة في خيمة الاعتصام أمام الجامعة، قائلاً إن «الوقت غير مناسب لرفع الأقساط، فمعظم الأسر والطلبة يعانون من ضعف في الإمكانيات والقدرة على تدبير أمورهم، وهذا بحد ذاته عائق أمام استكمال معظم الطلبة الدراسة»، وتابع أن «الجامعة تترر رفع الأقساط بالديون المتراكمة عليها، وتحاول إبراز الطلبة لسداد ديونها». الطالبة في كلية الآداب عزة عادل ترى أن «الدوام في الجامعة يجب أن يستمر وأن الأزمة ستحل عاجلاً أم عاجلاً، وهناك بعض الطلبة القلائل الذين يحاولون أن يمرروا بعض سياساتهم الحزبية، أنا لست أفضل حالاً من زملائي، ولكن أدفع كامل قسطي الجامعي في موعده، وهذه الرسوم حق للجامعة»، وأضافت: «هناك أزمة مالية في كل الجامعات الفلسطينية سببها عدم التزام الحكومة بتعهداتها، وليست مشكلة جامعة بيرزيت فقط، وحل الأزمة يأتي بالحوار وليس بإغلاق الجامعة، الأوضاع المالية الصعبة في الجامعات ستؤدي لا محالة إلى شلل كامل في أداؤها، ما يعني القضاء التام على التعليم العالي في فلسطين».

### الجامعة: قرارنا محاولة للحد من الأزمة المالية

نائب رئيس الجامعة للشؤون المالية والإدارية د. عادل الزراعة أكد أن «الحوار هو الخيار الرئيسي لحل الأزمة وبحث كيفية معالجة المشاكل

### تأييد مطلق للرئيس

#### عارف حجاوي

مثلما يوزع تجار المخدرات الحشيش مجاناً على التلاميذ ليكونوا زبائن المستقبل، ومثلما أعقد الأوروبيون على الخديوي إسماعيل المال لكي يقولوا له فيما بعد: تعال نتحاسب؛ جاء الأوروبيون والأميركان والخليجيون، إلى الضفة وغزة بعد أوسلو، وقالوا: يا حرام! أنتم بحاجة إلى تنمية وتمكين، ومؤسسات، ودفعوا للسلطة وللجمعيات المال.

ولم تكن أموال تنمية، بل حشو مصارين، وصرنا خرافاً. وتفشى في مجتمعنا الفساد، وكان العلة الصغرى. أما العلة الكبرى، فهي أنهم منعونا من تحويل هذا المال إلى رأسمال نبني به مستقبلاً. منعونا بيد إسرائيلية قاسية. والناس هنا في الضفة وغزة لديهم المبادرة والصلاية، ولديهم الشموخ. ولكن حيتان العالم متحالفة ضدنا. يريدوننا أن نبيع وطننا بالتدريج لإسرائيل، وليست بيدنا حيلة، فنحن نفعل ذلك.

في بلدنا خير كثير، وناس أذكى وأشرفاء، ونحن قادرون على بناء المؤسسات وعلى تنظيم حياتنا بشكل جيد، والسبب الوحيد في أننا لا نفعل ذلك هو إسرائيل.

أوروبا تدفع لإسرائيل ثمن اضطهادها اليهود قرونًا، وأميركا تريد لهذا المخلب أن يبقى صلباً لكي ينفذ مصالحها في المنطقة، والخليج يدفع بأوامر أميركية.

وسلطتنا تعرف كل ما سبق، ولكنها قررت أن تكون فاقدة الإرادة، وأن تحرص على الرضى الأميركي. تعاند قليلاً ثم تخضع. وتنتظر الدولة والحدود المرسومة! أي حدود؟ لم تبق أرض لنرسم حولها حدوداً.

إذا، اتركوا وهم الدولة، وطلباوا بفلسطين التاريخية كلها، فليس هناك شيء يزعج إسرائيل أكثر من هذا. ولكن مثل هذا المطلب سيفجر السلطة، وسيرمي مجتمعنا في حالة صومالية، وسيبرز عنصرية إسرائيل بأجلى صورة، وسنبداً نضالاً على طريقة جنوب أفريقيا.

فماذا لو أعلن الرئيس حل السلطة؟ السيناريو الأول: سيأتي شخص آخر، ويعلم انقلاباً أبيض، ويحكمنا، وتستمر السلطة.

السيناريو الثاني: سيعود الاحتلال، وسنطالب بدولة واحدة، تكون فيها مواطنين، وسيبدأ نضال طويل على شاكلة جنوب أفريقيا.

السيناريو الثالث: سيزحف آلاف الموظفين إلى المقاطعة ليطالبوا عباس بالبقاء، وسيزيد الأميركيون الدعم. وتنتهي المشكلة.

للأسف، فإن السيناريو الثالث هو الاحتمال الأقوى.

عموماً، لو فعلها سيادة الرئيس، فسوف نؤيده.

## حياد الفلسطينيين من أحداث سوريا لم يحل دون سفك دمهم

حمزة أبو شنب

دمشق اليوم تشهد حصاراً شديداً، وأن القوات السورية تحاصرها من جميع الجهات ويتم إطلاق النار في فترة المساء على المارة وأن الأمور قد تتصاعد إذا حاولت القوات النظامية اقتحام المخيم بعد لجوء عدد من العائلات السورية إليه.

وأضاف عبد الله أن «المخيمات الفلسطينية، وبالذات مخيم اليرموك ومخيم فلسطين في العاصمة دمشق، أصبحت ملاذاً لمواطنين سوريين خرجوا من بيوتهم نتيجة المعارك الدائرة بين القوات النظامية وقوات المعارضة وأن العائلات الفلسطينية فتحت بيوتها للسوريين، وأن المخيمات أصبحت ملاذاً آمناً نسبياً للعديد من العائلات التي تركت بيوتها في أحياء دمشق مثل الميدان والتضامن والقدم.

العام التي تبلغ 2,5%، فقد سقط أكثر من 300 فلسطيني حتى الآن، فيما بلغ عدد المعتقلين أكثر من 10 آلاف معتقل منذ بداية الأحداث، جزء منهم خرج من السجن، وقد تعرضوا للتعذيب والتنكيل من قبل الأجهزة الأمنية السورية، وهذه الأرقام كلها موثقة وبالأسماء أيضاً.

كما أكد حمودي أن «الأعداد مرشحة للزيادة مع وصول الأحداث إلى قلب المخيمات الفلسطينية، خصوصاً في مخيم درعا الذي يقصف يوميًا منذ حوالي شهر، ودمشق وبالتحديد مخيم اليرموك أكبر مخيمات اللاجئين الفلسطينيين.

من جانبه، يقول الشاب عبد الله وهو أحد أبناء مخيم اليرموك ونشاط شبابي فضل عدم الكشف عن اسم عائلته إن «المخيمات في

السياسي لواقع اللاجئين الفلسطيني في ظل الثورة السورية، فهو أقرب للموقف المحايد الذي تبنته غالبية الفصائل مع بداية الأحداث والتف حوله غالبية القاعدة الشعبية، ولكن مع وصول الأحداث لمرحلة صفرية بين النظام والمحتجين، وترافق ذلك مع خروج حركة حماس من سوريا، التي قادت الموقف الفلسطيني عدة أشهر من الأحداث باتجاه الحياد، فإن الموقف الفصائلي أصبح أكثر ابتعاداً عن موقف الشارع الفلسطيني في المخيمات، خصوصاً مع اتخاذ بعض الفصائل موقف دعم النظام علناً.

الباحث الفلسطيني طارق حمودي المختص في شؤون اللاجئين والمقيم سابقاً في دمشق، يقول إن «من سقط من الضحايا الفلسطينيين في سوريا يوازي نسبة الضحايا السوريين إذا قارنا نسبة الفلسطينيين مع حجم السكان

الإعلامية للقصر الجمهوري السوري بثينة شعبان للفلسطينيين في مخيم الرمل في اللاذقية بما حصل هناك، ولكن هذه الرواية تهاوت بسرعة مع اجتياح المظاهرات لمختلف المناطق السورية التي لا يوجد في بعضها أي فلسطيني.

وبحكم وجود المخيمات الفلسطينية في قلب المدن الرئيسية، وبحكم التشريعات التي منحت الفلسطيني في سورية حقوقاً وواجبات كالمواطن السوري، فإن اندماج وتداخل الفلسطيني في سورية في النسيج الاجتماعي السوري كان أكثر بكثير مما هو عليه الوضع في لبنان أو الأردن مثلاً من الدول المضيفة، وهذا ما فرض على اللاجئين وجوداً طبيعياً في كثير من الأحيان في خضم الأحداث، فجزء منه جغرافي وآخر اجتماعي، أما المدلول

أعلن اللاجئون الفلسطينيون في سوريا ومنذ بداية الأحداث الحياد الذي لا ينكر فضل أحد ولا ينسى عشرة أحد، وسار الموقف الفلسطيني الرسمي هنا والشعبي هناك على حبل مشدود تجاه الأحداث في سوريا، فقد كانت التجارب الفلسطينية الميرة التي مز بها شعبنا عبر الأزمان العربية سابقاً في العراق والخليج ولبنان والأردن ثقيلة الظل بذكراها وتبعاتها، وهو ما جعل منها إلى حد ما معياراً للموقف العام.

لكن اللاجئين الفلسطينيين كانوا حاضرين في مشهد الثورة السورية منذ البداية التي انطلقت في درعا حين اتهمت إحدى الصحف اليومية شبه الرسمية أهالي مخيم درعا للاجئين بالأحداث هناك، ثم تبعها اتهام المستشارة

أكثر جرائمهم السرقة والقتل وهتك العرض وأقلها النصب والاحتيال

## جرائم الأحداث في غزة.. بين تقصير القانون وتستر العائلة

هدى بارود



في قصة أخرى لجرائم الأحداث، حدثنا مصدر مسؤول في الشرطة الفلسطينية فضل عدم التصريح عن اسمه عن جريمة هتك عرض لطفل في السادسة من عمره اعتدى عليه ابن عمه الذي يبلغ السابعة عشرة من عمره، وبعد اكتشاف الجريمة أبلغ أهله عنه، وهو الآن في سجون الشرطة، مشيراً إلى أنه حقق في الكثير من الجرائم التي تتعلق بهتك العرض وأغلب ضحاياها من صغار السن.

المصدر ذاته أكد أن قضية قتل الطفل أحمد طنبورة الذي لم يكن قد تجاوز الثالثة عشرة من عمره على يد شقيقه محمد ذي السادسة عشرة في بداية عام 2012 فيها شبهة هتك عرض، إلا أن المباحث العامة تنكر الأمر حفاظاً على سمعة عائلة القتيل. وتلجأ الكثير من العائلات في غزة إلى التستر على جرائم أبنائهم صغار السن خوفاً من الفضيحة أو خشية من اكتشاف الشرطة الأمر وتعرضهم للاعتقال والتعذيب، وفق ما أكده الطبيب النفسي عبد الحق رضوان.

ويضيف رضوان: «يعيش الأحداث الجانحون بالأغلب حالة اجتماعية متشابكة يسودها التفكك، وبالتالي فانحرفهم يتبع للعوامل التربوية السيئة، وتقويم سلوكهم يحتاج إلى وقت طويل وتكاتف جهود الأسرة والحكومة والمدرسة».

أحد المشتبه بهم في قضية سرقة يبلغ الثانية عشرة من العمر، أقر بفعله بسرقة معدات سيارة حديثة أثناء استماعه لمحاضرة دينية داخل السجن، وأرجع المسروقات وأفرج عنه إثر ذلك.

### جريمة بشعة

واعتمد شقيقان من مدينة غزة يبلغان من العمر 18 و17 عامًا على آخر في الرابعة عشرة من عمره لسرقته دراجتهما الهوائية، و«شبحا» أربع ساعات وأحرقا جسده بالسجائر واعتديا عليه بالضرب، وتركاه معلقاً حتى عثر أحد المارة عليه وأبلغ الشرطة التي اعتقلت الشابين وأفرجت عنهما بكفالة فيما بعد.

شقيقة المعتدى عليه أكدت لـ«الحال» أن

المشاجرات وهتك العرض والدعارة والخطف وتناول الحبوب، وأقلها النصب والاحتيال.

### الشرطة تتحفظ

«الحال» حاولت الوصول إلى عدد من الأحداث الجانحين، إلا أن الشرطة فضلت تزويدنا بالقصص على إجراء لقاءات معهم

بداعي أن ذلك «يؤثر على البرنامج العلاجي الذي يخضعون له»، وفق توضيحها، إذ «تنتهج مراكز الشرطة طريقة معينة في التعامل مع الأحداث تعتمد على السرية التامة والتأهيل الديني والاجتماعي». «عدد جرائم الأحداث كثيرة لا شك في غزة، ولكن لا نستطيع أن نحدد الأسباب، لأن الاحتلال له ضلع كبير بها، فهو سبب رئيسي من أسباب تفتت الأسرة الفلسطينية»، ذلك ما أكده أحد رجال الشرطة الذي فضل عدم ذكر اسمه.

المشاجرات وهتك العرض والدعارة والخطف وتناول الحبوب، وأقلها النصب والاحتيال.

المشاجرات وهتك العرض والدعارة والخطف وتناول الحبوب، وأقلها النصب والاحتيال.

المشاجرات وهتك العرض والدعارة والخطف وتناول الحبوب، وأقلها النصب والاحتيال.

المشاجرات وهتك العرض والدعارة والخطف وتناول الحبوب، وأقلها النصب والاحتيال.

المشاجرات وهتك العرض والدعارة والخطف وتناول الحبوب، وأقلها النصب والاحتيال.

## من المتسبب: الحكومة أم التاجر أم المستهلك؟

## الأسعار تغلي في رمضان والمواطنون يدفعون الثمن



بضائع رمضان

ويوضح نوفل أن متابعة الأسواق والسلع والأسعار تتم من خلال غرفة عمليات مشتركة تجمع وزارة الاقتصاد ووزارة الزراعة والضابطة الجمركية والمحاكمات. لكنه أكد أن وزارته ليست مخولة بملاحقة أو مراقبة بائعي الخضراوات والفواكه في الأسواق، وأن ذلك هو من صلاحيات وزارة الزراعة. ويشير إلى أنه رغم وجود تنسيق بين مؤسسات السلطة المختلفة، إلا أن هذه الطواقم لا تستطيع العمل وحدها دون مساعدة المواطن، لا سيما وأن سوقنا تتأثر بإسرائيل، ولا سيطرة للسلطة الفلسطينية على مناطق «ج»، التي تشكل نسبة كبيرة من مناطق الضفة الغربية.

\* طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

## «الاقتصاد» تفند

من جهته، فند تيسير نوفل رئيس قسم حماية المستهلك في وزارة الاقتصاد شكاوى المواطنين من ارتفاع الأسعار، مشيراً إلى أنها ادعاءات غير حقيقية وتجافي الصواب، حيث إن الأسعار لم تتغير مطلقاً على جميع السلع في جميع أسواق المحافظات، باستثناء البندورة والخيار في أول أيام رمضان. ويضيف: «خلال جولتنا، ومن خلال موقع الوزارة والخط المجاني، نناشد المواطنين إبلاغنا عن أي تجاوزات من قبل أي تاجر، وسوف تلاحق طواقمنا هذا التاجر، مثل تجاوز سقف أسعار السلع التي حددها الوزارة، أو عدم إظهار الأسعار، أو وجود سلع من إنتاج المستوطنات.

بالمشتريين مع بداية رمضان، يحصل نقص بالسلع، وبالتالي يحصل ارتفاع بسيط، لكن الأسعار سرعان ما تعود إلى ما كانت عليه بعد تراجع «هجوم» الناس على المتاجر.

تاجر المواد الغذائية واللحوم المجمدة «بالجملة» فارس فقهاء يقول إن سبب زيادة الأسعار هو ارتفاع الدولار، ويرى أن تحميل تاجر الجملة سبب غلاء الأسعار هو «ظلم كبير وتجن».

ويوضح فقهاء أن سبب تفاوت الأسعار بين متجر وآخر مرده الكمية التي يبيعهها تاجر التجزئة؛ فالمتاجر الكبيرة تشتري كميات كبيرة، وبالتالي تحصل على أسعار أفضل من تاجر الجملة، على عكس أصحاب محلات السمانة الصغيرة التي تشتري كميات قليلة من تاجر الجملة، فلا تحصل على الخصم نفسه، وبالتالي تبيع بأسعار أعلى.

## رقابة على مدار السنة

ويؤكد صلاح هنية رئيس جمعية حماية المستهلك حصول ارتفاع على أسعار بعض المنتجات الرمضانية، خصوصاً التمور، مبيناً أنه رغم ارتفاع أسعار التمور، إلا أن معظمها منخفض الجودة، وذلك لأنه من إنتاج العام الماضي وكانت محفوظة في التلجيات. ويشدد هنية على ضرورة محاسبة الجهات الرسمية والمعنية التي تراقب المخالفين والمتجاوزين للقانون، وعدم السماح والتهاون مع أي تاجر يقوم باستغلال المواطنين في هذا الشهر الفضيل، وعدم انحسار هذه الحملات الرقابية فقط على شهر رمضان، بل أن تمتد على مدار السنة.

ويضرب مثلاً ربطة السكر ذات وزن الـ 10 كغم، إذ تبيعها بعض المتاجر بـ 45 و 43 شيقلاً، مع أن سقف سعرها في قائمة وزارة الاقتصاد هو 38 شيقلاً.

ويضيف عطا، وهو موظف حكومي، أن «الأسعار مرتفعة، وأحياناً يكون السعر مضاعفاً مرة ومرتين عن العادة، والناس ما معها مصاري، مفلسة».

عامر خطاب من مدينة القدس، وهو يشتري احتياجاته في متاجر مدينة رام الله قال: «الأسعار جيدة وغير مرتفعة هذا العام، وهي أفضل بكثير من العام الماضي، والأسعار هنا أقل بكثير من الأسواق العربية في مدينة القدس»، التي لا تخضع لإشراف السلطة الوطنية، ويرتادها المقدسيون الذين يعتبر دخلهم أفضل من مناطق السلطة.

## ضعف الرقابة

ويحمل تاجر الخضراوات بالتجزئة خليل مناصرة سبب الغلاء للحكومة ووزارة الاقتصاد بسبب الجمارك وضعف الرقابة، وإلى تاجر الجملة أيضاً، ويقول: «الغلاء سببه ليس تاجر المفرق، بل تاجر الجملة الذين يحتكرون السلع ويتحكمون بسعرها». ويكشف مناصرة أن مراقبي وزارة الاقتصاد لم يزوروا بائعي الخضراوات في سوق البيرة نهائياً حتى إعداد المقابلة معه لهذا التقرير.

ويضيف أن الأسعار على حالها تقريباً منذ شهرين، وغلاء الأسعار ليس جديداً، لكن بعد قدوم الشهر الفضيل، أصبح أحد أسبابه أيضاً المستهلك، فعندما تمتلئ المتاجر والأسواق

## محمود شريف عوض الله \*

مع حلول شهر رمضان المبارك، يشعر قطاع واسع من المواطنين بارتفاع أسعار السلع الغذائية، لا سيما السلع الرمضانية، ويقع بعض المستهلكين في فخ الاستغلال من قبل بعض التجار «الجشعين»، حيث يستغل هؤلاء التجار حالة زيادة الطلب «غير المنطقية» في استغلال المواطن.

«الحال» التقت العديد من المستهلكين والباعة في الأسواق، وجهات رقابية لاستيضاح الموضوع. تقول الحاجة «أم سائد» حماد التي كانت تتبضع في سوق البيرة التجاري «الحسبة» إن معظم الباعة يتلاعبون بالمشتريين عن طريق «وضع البضاعة الجيدة من الخضار والفواكه على السطح العلوي والمواجه للباسطة، وتكون البضاعة الرديئة في الأسفل ويمنعوننا من تعبئتها بأنفسنا، فعندما نصل البيت ونفتحها، نجد أنها تالفة وتختلف عن التي اشتريناها في السوق».

وتطالب «أم سائد» الجهات الرقابية في السلطة الفلسطينية بالرقابة على الباعة في «سوق البيرة»، وإلزامهم ببيع الخضار والفواكه الجيدة والنظيفة حرصاً على سلامة المواطن وصحته لا سيما في شهر رمضان.

## تباين في الأسعار

ويلفت المواطن فتح الله عطا الذي يسكن في بلدة بير نبالا الانتباه إلى أن هناك تبايناً كبيراً بالأسعار وتجاوزاً للسقف الذي حددته وزارة الاقتصاد في عدة متاجر قرب مكان سكنه.

## انقطاع التيار الكهربائي في جنين.. أزمة كبيرة في الصيف اللاهب

## ميساء الأحمد

يزداد سخط أهالي مدينة جنين نتيجة تفاقم مشكلة انقطاع التيار الكهربائي، هذه المشكلة أفلقت أهالي المدينة نتيجة الانقطاع المتكرر وشبه اليومي، إن لم يكن اليومي، للتيار الكهربائي. الأزمة ألفت بظلالها المزعجة على التجار وأصحاب الشركات والمصانع وحتى المواطن العادي في بيته، ففي ظل التغيرات المناخية والارتفاع الكبير في درجات الحرارة، يتكرر انقطاع التيار الكهربائي في اليوم الواحد من 15 إلى 20 مرة، وكما حدث من فترة قريبة، انقطع التيار الكهربائي لمدة 13 ساعة متواصلة من فجر وحتى المساء.

## قدرة لا تغطي الحاجة

المهندس الكهربائي والموظف في بلدية جنين فيصل أبو موسى يقول: «الضغط والزيادة في الأحمال الكهربائية يزداد سنة بعد سنة، المدينة تكبر ويزداد الإعمار والإسكان والتشغيل، هذا بالإضافة إلى الجو الحار جداً، وبالتالي يلجأ معظم الناس هذه الأيام إلى تركيب المكيفات، وكل هذه الأمور تزيد من الاستهلاك والأحمال الكهربائية».

ويضيف أبو موسى أن الكهرباء عندما كانت بيد البلدية وقبل خصمته للشركة كهرباء الشمال قبل 16 سنة، كانت البلدية لديها قدرة 10 ميغا، وبعد 4 أو 5 سنين تمت زيادتها إلى 13 ميغا، وحالياً يلزمنا

ما يزيد على 25 ميغا من القدرة الكهربائية، ولكن الطرف الإسرائيلي لا يعطي، ويؤجل في قضية البت في طلب زيادة القدرة.

هذه المشكلة المتفاقمة أصبحت حديث أهل المدينة الشاغل. يصفها محافظ جنين اللواء طلال دويكات بقوله: «لا شك أن هذه المشكلة كبيرة بحد ذاتها، والمشكلة في محافظة جنين عدم وجود قدرة كهربائية كافية، فالمدينة تتلقى حصة كهربائية أقل بكثير من الحد المطلوب، لذلك ثمة محاولات عديدة، جزء منها على مستوى المحافظة، بأن نجد حلاً، ولو مؤقتاً، خاصة للمنطقة الصناعية التي تزود مناشير الحجر، بأن نعطيها لمكان ثان حتى نخفف العبء الكهربائي».

شركة كهرباء الشمال قالت إن الحل الحالي للمشكلة، كما وصفه المهندس الكهربائي القائم بأعمال مدير الدائرة الفنية لشركة الشمال فرع جنين سائد الجمال: «الشركة ركبت بعض مولدات الكهرباء في بعض المناطق حتى يمر الصيف، لأن الشركة موعودة من الطرف الإسرائيلي بتزويدها من منطقة الجملة بـ 8 ميغا واط خلال أشهر، والحل حالياً هو إدارة الأحمال، بمعنى إدارة الأزمة فقط».

## المواطن.. المتضرر الأكبر

الانقطاع المتكرر للتيار الكهربائي ألحق كثيراً من الأضرار عند أصحاب المحلات التجارية وأصحاب المصانع، سواء كان في أجهزة التبريد والحفظ، أو

في الآلات والمعدات الكهربائية، وحتى المواطن العادي في بيته لحقت به كثير من الأضرار بأجهزته الكهربائية مثل التلجيات والمكيفات.

رجل الأعمال وكيل شركة بوظة الأرز في جنين حازم السايح يقول: «نحن نعمل في البوظة، ولدينا عدد كبير من التلجيات في الأسواق، والانقطاع المتكرر على شكل رمش سريع للتيار الكهربائي أدى إلى مشاكل في الماتورات، وقد أوقفنا عمل الماتورات بشكل أتوماتيكي بسبب مشاكل انقطاع التيار الكهربائي، والمسألة خطيرة جداً، لأن فيها خسارة تصل إلى الوف الشواقل للتجار وأصحاب المصانع بشكل يومي».

وتابع: «خسارة الناس غير واضحة لأنها فردية ولا توجد شكوى جماعية، فنحن غير معتادين على الشكوى والمضي في الإجراءات القانونية عند وقوع خسائر، نحن فقط معتادون على التمتمة وحدنا، وبما أن الشركة خاصة وترجع، فما المانع أن يشتروا أمبيرات تغطي الحاجة، فعملية التأجيل هي عملية تجارية وربحية حتى يستفيدوا».

يصف أبو موسى وضع شركة كهرباء الشمال بقوله: «هي شركة غير محظوظة، فمنذ انطلاقتها ازدادت مشاكل الكهرباء كثيراً، وحدثت أخطاء كثيرة، منها قضية رفع السعر وقضية الحد الأدنى للدفع يوميًا، بالتالي، فالشركة تعقيدات كثيرة والعمل فيها يتم بأسلوب صعب من خلال فرض الرسوم والإجراءات الكثيرة، سابقاً كان التعامل بين البلدية وأهالي المدينة أسهل وأبسط بكثير من الآن».

## من يتحمل المسؤولية؟

أما عن يتحمل عبء المسؤولية عن الأضرار التي تلحق بالمواطنين، فيقول الجمال: «وصلت بعض الشكاوى وحولناها للمستشار القانوني، والشركة لا تعوض إلا إذا نشأ خلل عن عملها، هي أما خلل ينشأ لسبب خارج عن إرادتها، فلا تتحمل الشركة تبعاته».

المحافظ دويكات يقول إن من يتحمل المسؤولية هو الاحتلال، لأنه يمنعنا أن نوفر القدرة الكهربائية اللازمة لمدينة جنين، والقدرة الموجودة أقل من 50% من الاحتياج، وهذه مشكلة كبيرة، فلدينا مصانع وسكان، وهذا يؤثر على استقرار الناس وحياتهم.

أما البلدية، فمسؤوليتها حالياً، كما يقول أبو موسى، تتعلق فقط بإدارة إنارة الشوارع، أما التعامل مع المواطنين، فيتم مع الشركة نفسها، فهي شركة رسمية ومعتمدة من الحكومة وتعمل لسلطة الطاقة، وهي شركة مساهمة من بلديات ومجالس محلية تمتلكها.

لكن الحل يكمن في أداء البلدية والمحافظة دورهما في الحفاظ على الحق العام للمواطنين والمطالبة به، فالكهرباء حق عام لأهالي المدينة، وعلى الشركة تحمل كافة المسؤولية كونها شركة ربحية تتلقى مستحقاتها من المواطن ولا تقدم خدماتها بالشكل اللازم والمفروض.



## عائلة صوفان في عراق بورين: صمود يحتاج إلى دعم حقيقي



عائلة تتحدى الاستيطان بالسمود والتحدى.

سلوكهم للشارع الذي يفصل المنزل عن القرية، وهذا يحول دون تقديم المساعدة للأسرة الصامدة. ودعا دغلس كل الجهات الحكومية والأهلية إلى الانتباه لحالة هذه الأسرة المناضلة وتعزيز صمودها بزيارتها ميدانياً ورفع معنوياتها وإبراز قضيتها في الإعلام وتشجيعها بشكل كبير، وخلص للقول: «ما تم تقديمه لها لا يكفي، وعلينا صرف راتب شهري من أجل تعزيز صمودها بشكل أكبر».

\* طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

**دعوة لتعزيز صمود هذه الأسرة**  
وقال دغلس إنه في حالة خروج أم أيمن من منزلها، فإن ذلك سيعني مباشرة استيلاء المستوطنين على 300-400 دونم من الأراضي، وتصبح كل تلك المساحة تابعة للمستوطنة. فوجود عائلة أم أيمن في هذه المنطقة يحد من توسع المستوطنة من جهتها الشمالية. كما أكد دغلس أنه تم تشكيل لجان حراسة من شباب القرية، إلا أن قوات الاحتلال اعتقلت 37 منهم، وأضاف: «يتعرض المتضامنون مع أسرة أم أيمن لاعتداءات المستوطنين والجنود أثناء

**غياب دور الجهات الرسمية**  
وفي سؤال لنا للحاجة أم أيمن عن دور الجهات الرسمية في السلطة الوطنية والجهات الأهلية التي تتحدث عن دعم صمود المواطنين في مواجهة الاستيطان، قالت: «لم تقدم لنا الجهات المختصة أي شيء يذكر، وما تم تقديمه شيء بسيط ولا يتوازى مع حجم الخسائر التي تعرضنا لها من حرق المنزل وقتل الأغنام وتقطيع أشجار الزيتون، فهم يكتفون بزيارتنا بعد كل اعتداء نتعرض له، والمطلوب من هؤلاء المسؤولين الذين يجلسون على الكراسي التحرك بشكل جدي، لأنه لا توجد أي عائلة في المنطقة تضررت مثلاً».

من جانبه، أكد مسؤول ملف الاستيطان في محافظة نابلس غسان دغلس أن سياسة الاستيطان تهدف إلى إحلال مستوطنين في منتهى التطرف مكان الفلسطينيين الذين يعيشون منذ مئات السنين في أرضهم وقراهم. وأشار إلى أن «منزل الحاجة أم أيمن أقيم قبل وجود المستعمرة، وأن كل حالات الاقتحام والحرق وقطع الأشجار هي محاولات هدفها تشريد الأسرة»، وقال إن «هذه الأسرة تعيش الآن وكأنها في سجن، حيث من المستحيل الخروج في ساعات المساء، والبيت بعيد عن القرية ووحيد في مواجهة المستوطنة».

لقتل المواشي وإيذاء البشر. وعن ذلك قالت أم أيمن: «لم يكتف المستوطنون بالاعتداء المباشر علينا، بل حرقوا أيضاً 100 شجرة زيتون بعيدة قليلاً عن منزلنا. كما نشروا السموم في محيط المنزل وقتلوا الكثير من أغنامنا. وفي كل مرة يأتون، يلقون قنابل الغاز على المنزل بشكل عشوائي. وقد أصيب أحد أبنائي ونقلناه إلى المشفى». وتنتظر أم أيمن إلى المستقبل بخوف كبير وتقول: «نحن في رعب دائم وخطر حقيقي، لأن هؤلاء المستوطنين يريدون إخراجنا من منزلنا بأي وسيلة كانت، وذلك للسيطرة على الجبل بشكل كامل، فلا يوجد أي منزل آخر على هذا الجبل، وبخروجنا يسيطرون عليه بالكامل».

### النوم على «شفتات»

وتروي الحاجة أم أيمن لحظات قاسية تعيشها أسرتها وتقول إن النوم في المنزل صار صعباً، ولا وقت للراحة أو إغماض العين في ظل الاعتداءات المتكررة، وتضيف: «نحن لا نستطيع النوم، نحن نقسم أنفسنا إلى قسمين: قسم يقوم بالحراسة وآخر ينام، وهكذا، وإن لم نفعّل ذلك، قد يقومون بأشياء لا يمكن لنا أن نتوقعها. وفي كل مرة يعتدون علينا، تأتي قوات جيش الاحتلال، ليس لمنعهم، بل لحماية هؤلاء المستوطنين ومنع أهالي القرية من الوصول إلينا ومساعدتنا».

### بدر دراغمة \*

تعاني الحاجة أم أيمن «حنان صوفان» القاطنة في قرية عراق بورين جنوب نابلس من هجمات متكررة يقوم بها مستوطنو مستوطنة «يتسهار»، التي يعد سكانها من أكثر المستوطنين تطرفاً في الضفة. وفي زيارة «الحال» إلى منزلها، لاحظنا أنه قريب جداً من المستوطنة وبعيد جداً عن منازل أهالي القرية، الأمر الذي يحول دون تقديم أي مساعدة لعائلة أم أيمن ويجعلها لقمة سهلة لهؤلاء المستوطنين. وفي لقاء لنا مع الحاجة أم أيمن قالت: «لقد بدأت معاناتنا مع بداية انتفاضة الأقصى، حيث بدأت الهجمات علينا منذ ذلك الوقت، فقد كان المستوطنون يهاجموننا بشكل جماعي. وفي أول هجوم على المنزل، جاء قرابة 40 مستوطناً وحرقوه بالكامل، فخرجنا منه، وأصيب الأطفال بالذعر والخوف، فعائلتي تتكون من 15 فرداً، كلهم أبنائي وأحفادي. الحاج أبو أيمن رحمه الله لم يحتفل بمنزلنا وهو محترق، فأصيب بسكتة قلبية وتوفي».

### سم المستوطنين على عتبة الدار

ويقوم المستوطنون بأعمال لا تخطر على بال أحد، فمثلاً يستخدمون السموم ويضعونها في محيط منزل عائلة أم أيمن

## نجاح فلسطيني باسترداد 500 دونم غرب رام الله



من الأراضي التي استردها أصحابها.

المجالس في القرى المذكورة باسترداد أرضهم، محاولين الالتفاف على القرار الذي أصدره جيش الاحتلال بأن الشارع ساقط آمناً، وعليه كسبنا القضية». ورداً على سؤال حول إمكانية طلب تعويضات لأصحاب الأرض، قال نزال: «الأولية هي كسب أراضٍ ثانية في مواقع أخرى، ويأتي طلب التعويض لاحقاً». وتابع: «سنحاول دائماً وأبداً أن نسترد أرضنا حتى وإن كانت نسبة نجاح المحاولة ضئيلة جداً».

\* طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

المستوطنين بفتح شارع آخر، ومقابل فتح الشارع المؤدي إلى قرى رأس كركر والجانية، وإلى الغرب الذي أصبح مشتركاً بين الجانبين. وحسب الرواية الإسرائيلية، تعذر على جيش الاحتلال استكمال فتح الشارع بعدما تم البدء به من قرية دير ابريز، بداعي أن الشارع «ساقط» آمناً وتكاليفه عالية، إذ يتطلب حراسة أمنية مشددة. وعن الآلية التي تم عبرها كسب القضية، قال: «من خلال مؤسسة إسرائيلية تدعى (هناك قانون)، ووكلائنا محامياً من الداخل اسمه (ميخائيل شفار)، وأعطيناها طلب التماس يتقدم به للجيش ومن خلال المحكمة بالسماح لرؤساء

الوصول إلى أراضيهم وفلاحتها وجني ثمارها، ولذلك سنطالب بالتعويض لاحقاً».

### إلغاء المصادرة القانونية إجراء معقد وهذه سابقة

وأوضح المحامي محمد شقير، الموكل بالقضية، أنه بعدما توجه المستوطنون بالتماس لمحكمة العدل العليا الإسرائيلية لإجبار الإدارة المدنية وإسرائيل لإعادة استكمال الشارع، رفضت المحكمة طلبهم. وتابع: «هذا ما قوى عزيمتنا أمام المحكمة حتى كسبنا القضية». وأشار شقير إلى أن إسرائيل تلجأ لقانونين لنزع الملكية؛ أحدهما لأغراض عسكرية، وثانيهما نزع الملكية لصالح السكان المدنيين، موضحاً أنهم وجدوا من القانون الثاني مدخلاً، إذ لا توجد مصلحة للمستوطنين لنزع الملكية، ولم تجد «الإدارة المدنية» أمامها سوى هذا. وقال: «إلغاء المصادرة أمر معقد وطويل واستطعنا خلال فترة قصيرة تحقيق هذا الإنجاز»، مشيراً إلى أن هذه هي المرة الأولى التي يحصل فيها إلغاء قانون مصادرة من محاكم إسرائيلية.

### سنستمر بالمحاولة حتى نسترد كافة الأراضي

وفي مقابلة أجرتها «الحال» مع مدير المتابعة في ملف الجدار والاستيطان محمد نزال، أكد أنّ المخطط الاستيطاني الذي خطط له الاحتلال كان يهدف لعمل عزل جديد يضم قرى غرب بيتونيا، يربط المستوطنات الواقعة غرب رام الله بخط تل الربيع ومنه إلى القدس مروراً بقرية دير ابريز وعين عريك وبلدة بتونيا (منطقة عوفر). وحسب نزال، فإن هذا المخطط جاء بناء على طلب

مع وزارة شؤون الجدار، من أجل كسب القضية في المحكمة، وهذا ما حصل فعلاً.

ولدى سؤالنا عما إذا كان حصل أحد على تعويض مقابل خسارته لأرضه، قال إنه لم يطلب أحد بالتعويض، وتمسك الكل بأرضه حتى وهي مصادرة، وأشار إلى أن معالم الأرض وجغرافيتها اختلفت في تلك المنطقة بفعل هدمهم وحفرياتهم. وأضاف أن وزارة الزراعة ستتعاون معهم من خلال إيجاد برنامج إصلاح لتلك الأرض. وتابع الطويل: «سنثبت هذا الإنجاز وسنتحرك على كافة الصعد والمستويات ونصلح ما دمره الاحتلال لنعيد الأرض لأصحابها أفضل مما كانت عليه».

### لا نؤمن بالمحاكم الإسرائيلية ولكن..

في مقابلة مع رئيس مجلس قروي دير ابريز خليل جريس، أشار إلى أنه خلال عشر سنوات لم يتقدموا بأي التماس لما تسمى محكمة العدل العليا الإسرائيلية، إيماناً منهم بأنه لا شرعية ولا عدالة لها، وأنها لا تحكم لصالح الفلسطينيين، وتابع: «نحن وجدنا المدخل والمنفذ المناسب بعدما ردّ جيش الاحتلال طلب المستوطنين بإعادة استكمال الشارع».

وعن مساحة الأراضي المصادرة حسب المخطط، قال إن قرابة 200 دونم كان سيلتهمها الشارع. وتابع: «من حسن حظنا أن أرض قريتنا لم يطلها التجريف والهدم، وهذا عكس ما حصل بقرية دير ابريز المجاورة، التي تضررت كثيراً وطلها تجريف وهدم. وقال إنه «باسترداد هذه المساحة، أصبحت القرية غير محتلة تماماً فلا مستوطنة ولا أراضي مصادرة». لكنه أضاف: «خسرنا الكثير الكثير، إذ لم يتمكن أصحاب تلك الأراضي طيلة العشر سنوات من

### معان طليب \*

بعدهما صادر الاحتلال الأرض منذ ما يزيد على عشرة أعوام، بغرض شق شارع يربط المستوطنات المحاذية لشمال القرية بمنطقة عوفر قرب بلدة بيتونيا وصولاً إلى القدس، وبعدهما توجه المستوطنون بالتماس للجيش الإسرائيلي منذ سنتين بإعادة استئناف العمل بالشارع بعدما توقفوا عن العمل به إثر اندلاع انتفاضة الأقصى عام 2000، نجح الفلسطينيون باسترجاع أرضهم المحتلة بقرار مما تسمى (محكمة العدل العليا الإسرائيلية) في حادثة فريدة، إذ لم يسبق للفلسطينيين أن استعادوا أراضيهم المصادرة في تلك المناطق، ولم يسبق للمحكمة أيضاً أن ألغت قراراً بمصادرة أراضٍ.

«الحال» التقت رئيس مجلس قروي دير ابريز رياض الطويل الذي أشار إلى أن الأراضي التي صادرها الاحتلال عام 1998م لتسهيل تحركات المستوطنين بفتح شارع يمر من أراضي قريتي دير ابريز وعين عريك وبلدة بيتونيا الواقعة إلى الغرب من رام الله، ليربط تجمع مستوطنات (تلون، دوليف، حلميش) بمنطقة (عوفر) وشارع (443) تل الربيع امتداداً إلى الغرب.

وأوضح الطويل أن مساحة ما صادره الاحتلال تقارب 300 دونم تابعة لقرية دير ابريز، التي طال جزءاً منها الحفر والتجريف، إذ وصل عمق الحفرات فيها قرابة العشرة أمتار أو ما يزيد، وأن الاحتلال اجتاز الكيلو ونصف الكيلو تقريباً من الأرض، قبل أن يتوقف عن العمل تزامناً مع بدء انتفاضة الأقصى، وأضاف الطويل أنه ومنذ سنتين كان هناك توجه جماعي شمل قريتي دير ابريز وعين عريك وبلدة بيتونيا، وبالتعاون

## المحررون المبعدون إلى غزة يواجهون مشاكل في الاندماج بالمجتمع

2 مطر الرق



نصر شقيرات.



كفاح العارضة.



طارق عز الدين.

بزيارتنا عبر معبر بيت حانون، وحتى اللحظة لم نلمس أي تقدم بخصوص زيارات الأهل لنا، مطالبنا مصر بالتدخل لإنهاء معاناتهم والسماح لهم بزيارة أهلهم مباشرة، بسبب التكلفة العالية التي يتكبدها ذووهم لزيارتهم عبر الأردن ومصر. وأشار العارضة إلى أنه ما زال يعيش في غموض إزاء بعض الأمور كقضية السكن، فهو يعيش في شقة مستأجرة، لافتاً إلى أن الأسرى تلقوا وعوداً من الحكومة بغزة ومن دول أخرى كإيران وغيرها، بتوفير سكن خاص بالمحررين، وهذا ما لم يحدث حتى اللحظة.

### مجتمع مغاير

ووافقته الرأي الأسير المحرر والمبعد إلى غزة طارق عز الدين، بأن التأقلم في مجتمع مختلف عن المجتمع التي عشت به لمدة أكثر من 15 عاماً أمر ليس سهلاً، والأصعب من ذلك أنك انتقلت من السجن إلى منفى غير بلدك الأصلي، ما أدى لاختلاف في العادات والتقاليد.

وأضاف عز الدين لـ «الحال»: «قبل أن أتحضر من سجون الاحتلال، قررت في داخلي أن أمارس حياتي الطبيعية وأشارك في كافة الفعاليات عندما يتم الإفراج عني كي يعرفني الناس وأعرف عاداتهم وتقاليدهم، فالبعد عنهم يزيد مدة التأقلم في هذا المجتمع».

وأضاف: «شاركت في كافة الفعاليات التي تخص الأسرى، وتعرفت على بعض القيادات بشكل شخصي، ما دفعني للتأقلم بشكل سريع، حتى أصبحت مديراً لإذاعة صوت الأسرى التي تبث من مدينة غزة».

بعد الإفراج عنهم من زنزين العزل والأسر في صفقة شاليط منذ ما يقارب سبعة شهور، اصطدم أسرى محررون معزولون عن المجتمع منذ عدة سنوات بطريقة التكيف والاندماج داخل المجتمع، وفي حين استطاع أغلبية الأسرى المحررين من قطاع غزة الذين يعيشون بين أهلهم وذوهم أن يندمجوا مع المجتمع بشكل سريع؛ فإن الأسرى المحررين من الضفة، الذين أبعدها إلى قطاع غزة يشعرون بالعزلة وعدم التكيف بشكل كامل في المجتمع، ويعد منع زيارة أهاليهم العائق الأساسي أمام اندماجهم.

الأسير المحرر والمبعد إلى قطاع غزة كفاح العارضة من مدينة جنين قال: «رغم مرور سبعة أشهر على الإفراج عني من سجن عشت داخله لمدة 12 عاماً، إلى مكان جديد لا يحكمه السجن والسجان والقيود والسلاسل، إلا أن التأقلم فيه يحتاج إلى وقت كي يرتب الإنسان نفسه ويستوعب ما يدور حوله».

### زيارة الأهل المنغص الأكبر

وأضاف العارضة لـ «الحال»: «على مستووي الشخصي، انتظرت أربعة شهور قبل أن أتزوج ابنة الأسيرة المحررة فاطمة الرق «سارة»، على الرغم من إصرار إخواني الأسرى على تزويجي بعد أن نلنا الحرية بشهر، مؤكداً أن عدداً من الأسرى تزوجوا ولم يتأقلموا مع زوجاتهم، الأمر الذي يؤدي في النهاية إلى مشاكل أسرية قد تؤدي إلى الانفصال. وعما يعاينه المبعد في غزة، قال: «زيارة الأهل، فإتفاق صفقة شاليط كان يقضي بالسماح لأهلنا

بالأمن والانتماء والكفاءة، أما إذا لم يتكيف، فهو إنسان غير قادر على الموامة والتكيف، وتظهر عليه بعض الاضطرابات ذات الانعكاسات السلبية، منها القلق والخوف والانعزالية والتوتر واستخدام التبرير والإسقاط».

وأوضح دحلان: هناك الكثير من الأسرى استطاعوا أن يتكيفوا مع البيئة الجديدة من خلال الزواج وتكوين علاقات اجتماعية، وهناك قلة من الأسرى لم يتكيفوا، وهذا يرجع إلى تغييرات في كيمياء المخ للإنسان، موضحاً أن حياة السجن تختلف عن حياة الحرية، فهناك نمط معيشي معين يتم خلاله برمجة خلايا مخ الإنسان، مضيفاً أن تنظيم المهرجانات الترفيهية أهم طرق علاج عدم التكيف، إلى جانب الزيارات بشكل متكرر وإشعار الإنسان غير المتكيف مع البيئة بأنه شخص مهم وله دور كبير في المجتمع».

والنسب ساهمت بشكل كبير في التخفيف من المعاناة التي يعاينها الأسير، خاصة الأسير الذي وضع في زنزين العزل الإسرائيلية لمدة 19 عاماً.

### برمجة خلايا المخ

الدكتور خالد دحلان مدير عيادة غزة التابعة لبرنامج غزة للصحة النفسية أكد لـ «الحال»، أن انتقال الإنسان من مكان إلى آخر، ومن بيئة إلى أخرى، يدفعه لأن يصطدم بالتكيف والمواءمة مع البيئة الجديدة في استيفاء حاجاته ومتطلباته. وأوضح دحلان أن الإنسان يحتاج عند انتقاله من بيئة لأخرى لأن يعدل من سلوكه وأن يوازن بين إمكانياته الذاتية ومتطلباته بالوضع الجديد. وقال إن مدة الحكم على تكيف الإنسان مع الوضع الجديد عليه هي ثلاثة شهور، فإذا تكيف، فهو إنسان سليم ولديه القدرة على التوافق النفسي والشعور

### اندماج الأطفال مشكلة

وعن صعوبات تأقلم عائلته في غزة، قال: «اندماج أطفالنا أصعب المعوقات التي واجهتني، فهم جاءوا إلى مكان مختلف، وقد شاركت أطفالنا في كل الفعاليات كي نتأقلم معاً في هذا المجتمع الجديد». وفي السياق ذاته، قال المحرر المبعد نصر شقيرات إنه وجد فجوة كبيرة في التأقلم مع المجتمع بعد سبعة أشهر من العيش في غزة.

وقال شقيرات: «تلقينا وعوداً فور الإفراج عنا بتوفير سكن خاص للمحررين، ولكن الاستمارات التي قمنا بتعبئتها ولم يحدث منها شيء، والتي وضعنا في اختبار حقيقي للاختيار بين مؤسسة وأخرى، وعدم الاهتمام الفصائلي بزيارتنا بعد أشهر من التحرر؛ كل هذه الأمور أحدثت فجوة في تأقلمي مع المجتمع». وعن تخطيه لهذه العقبات، أكد أن المصاهرة

## خضر عدنان: خمس معارك إضراب كانت القيادة فيها لـ «معالي وبيسان وعبد الرحمن»



خضر مع طفلاتيه بعد تحرره.

إلا في جامعة بيرزيت». كما يعتقد أن على كل طالب فلسطيني أن يحفظ اسم وحكاية أسير أو شهيد، ليكون قدوته ويتمكن من استذكار قضيته على الدوام. عدنان بطل جديد ينضم إلى قائمة طويلة من الأبطال الذين تقدمهم الجامعات الفلسطينية، لا سيما جامعة بيرزيت، جامعة الشهيد فتحى الشقافي ويحيى عياش، جامعة الأسرى، وها هي تضيف صاحب الإضراب الأكبر حتى بداية 2012 خضر عدنان، لتثبت أن الجامعات هي بيت النضال الفلسطيني.

\* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

وهو يصادف يوم الأسير الفلسطيني، وقد قضى في اعتقاله 4 أشهر.

### تضامن ضخم

لم يعلم عدنان حين خرج من السجن حجم التضامن الضخم الذي وقفه معه أبناء شعبه. «كنت أسمع عن تضامن ولكنه قليل، ولو كنت أعلم حجمه لصعدت مطالباتي وخفضت أيام الإضراب». وبعد خروجه، عقدت العديد من المؤتمرات التي تحدثت عنه ولتكريمه. يقول عنها: «كنت مسروراً في هذه اللقاءات على الرغم من أن استقبالي فيها كان رسمياً جداً، ولم يسمح للشباب من المجتمع بالتحدث معي

الجلوكوز لي في الوريد بعد مناقشات طويلة بيني وبين الأطباء، بعدها أكملت إضرابي حتى اليوم السادس والسنتين».

كان إضراباً غريباً من نوعه، فقد امتنع فيه عدنان عن الكلام كإمتناعه عن الطعام، وبدأ يصعد درجات الإضراب بين الحين والآخر، حتى امتنع عن إجراء الفحوصات الطبية الأساسية كفحص الدم والضغط والسكر، وذلك لقوله: «إن الفحوصات التي يتم إجراؤها للمرضى تساعد الطبيب عادة على معرفة احتياجات مريضه. أما تلك الفحوصات فكانت تساعد على معرفة الفترة التي من الممكن أن أصمد فيها تحت الإضراب دون أن تتأثر حالتي الصحية».

وفي تنقله بين المستشفيات المختلفة، ذكر جولة أخرى من التعذيب والحرمان والعقاب، بقوله: «خلال وجودي في المشافي، كانت وحدة من الجنود تنتقل معي، وكنت كما أكون في المعتقل، وكانت وظيفة بعضهم تسجيل كل تحركاتي، وقد أحصيت تسجيلاتهم لي ذات مرة، ووصلت إلى 150 تسجيلاً، مثل زيارة الأطباء والممرضين لي، وسلوكي معهم، وتفاعلي، واللحظات التي أغضب بها، وهيئتي في تلك اللحظات، والكثير من المعلومات الدقيقة».

ورغم معاناته الشديدة في الإضراب، إلا أنه لم يتوقف وقد ناداه الجميع بوجوب إنهاء إضرابه من أجل عائلته، إلا أنه كان يردد قائلاً: «في إضرابي هذا، أنا لست ذاهباً إلى العدمية، أنا عائد إلى معالي وبيسان وعبد الرحمن (أبنائهم)». تحرر عدنان من الاعتقال في 2012/4/17م،

وقد كان يناظر باسم هذه الجماعة. يقول عن تجربته السياسية في الجامعة: «كانت فترة ثرية على الرغم من بعض الخلافات مع الأطر الطلابية الأخرى، إلا أن هذا كان يزيدني قرباً منهم ويوسع معرفتي ومداركي السياسية». وبلغ مجموع ما قضاه خضر في الاعتقال ما يقارب خمس سنوات.

### ليست أول مرة!

لم يكن إضراب خضر عدنان الأخير أول إضراب يخوضه في السجن، بل كانت بداية طريقه عام 1999، حيث أضرب لمدة 12 يوماً في سجون السلطة الفلسطينية في جهاز الأمن الوقائي، طالباً الحرية، ونال ذلك. ثم توالى الإضرابات، وكان منها إضراب في سجن كفار يونا لمدة 12 يوماً أخرى، وكان لاحتجاجه على العزل الانفرادي وتم فكه، ثم في سجن حوارة لمدة 8 أيام، وإضراب سنة 2010 في سجن المخابرات الفلسطينية، وآخرها الإضراب الذي ضجت له الجماهير الفلسطينية والذي بدأه في أواخر شهر كانون الأول عام 2011 واستمر لمدة 66 يوماً.

### رحلة في الإضراب

أكثر اللحظات التي يذكرها عدنان صعوبة كما يصفها: «في اليوم الخامس من الإضراب، بدأ رأسي يؤلمني أكثر، ثم اعتدت الألم حتى اليوم الثامن والثلاثين، حيث بدأت أتقيأ الماء الذي أشربه، وحالتي الصحية ازدادت سوءاً، وذلك حتى اليوم السابع والخمسين، حيث تم وضع

### سمية جميل \*

جلس الأسير المحرر خضر عدنان بعينيه الخضراوين محدقاً في الأرض، يعبث بوضع وريقات ويرتبها أمامه، في هذه الأوراق رحلة طويلة من العذاب، وفيها تاريخ مختصر لأهم أحداث حياته.

في بيته في بلدة عرابة بمحافظة جنين، بدأ خضر يحدثنا عن حياته وطفولته، فقد ولد في 24 من شهر آذار للعام 1978م، لعائلة صغيرة تتكون من الأب والأم وأخويه محمد ورائد، وأخته معالي.

أتم دراسته في المرحلة الابتدائية والإعدادية والثانوية في قريته عرابة، وأكمل دراسته الجامعية في جامعة بيرزيت في تخصص الرياضيات الاقتصادية، وقد تأخر في دراسته لمدة سنتين بسبب ظروف الاعتقال، وحاول بعدها إتمام الدراسات العليا، لكنه لم يتمكن من ذلك بسبب الاعتقالات المتكررة، لذا، ما زال مقيماً في سجلات جامعة بيرزيت على أنه طالب ماجستير.

يرغب خضر كما يقول «في البقاء مع أسرتي في هذه الفترة بالذات، لذا، أنا أملك مخيراً في بلدة قباطية بمحافظة جنين لأطور حياتي العملية والاجتماعية». ويضيف ضاحكاً: «لقد اشتهر مخبزي ببيع الجبن والزعتر».

### فترات الاعتقال

اعتقل خضر 8 مرات أثناء وبعد دراسته، على خلفية انتمائه لحزب الجماعة الإسلامية،

## بسبب الهجرات الداخلية والخارجية

## الوجود المسيحي في فلسطين في خطر



اسامة زلال

عممتها عبر مدارسها وكنائسها ومؤسساتها، ومن خلال تمزيق وحدة الكنائس الشرقية وما نجم عن ذلك من إضعاف ترابط الاجتماع المسيحي. ونفى غطاس نفياً قاطعاً أن يكون بروز دور المقاومة الإسلامية أسهم في التضييق على الجماعات المسيحية وشكل دافعاً لهجرتهم، ويقول «أريد أن أسجل أنني لم أسمع أي شكوى من أبناء منطقتي (بيت لحم) بشأن تجاوزات لمقاومي الحركات الإسلامية، كما أن حصول حركة حماس على 600 صوت مسيحي من أبناء المنطقة في انتخابات المجلس التشريعي، من شأنه أن يحد من هذه الادعاءات، ومن شأنه أن يؤكد أن المواطن المسيحي هو مع خط المقاومة، شأنه شأن المواطن المسلم».

من الفلسطينيين المسيحيين على أرض وطنهم، لم يعد يتجاوز تعدادهم 167 ألفاً، بينهم قرابة 115 ألفاً في الأراضي المحتلة عام 48، ونحو 52 ألفاً في المناطق المحتلة عام 1967، أي ما نسبته 1,5-2% من مجموع الفلسطينيين المقيمين على أرض فلسطين التاريخية، فيما كانت النسبة قبل حلول عام 1948 تقارب 20%، حيث لعب الاحتلال وممارساته العامل الأكبر في هذه الهجرات.

## دور التنظيمات الإسلامية

من جهته، يرى الكاتب غطاس أبو عيطة في مقال له أن الإرساليات التبشيرية الغربية لعبت دوراً خطيراً في تغذية دافع الهجرة لدى الجماعات المسيحية، وذلك من خلال ثقافة التغريب التي

حين يمكن الحديث بقوة عن هجرة داخلية بسبب الأوضاع الاقتصادية وتوفر فرص العمل، لا سيما في رام الله وبييرزيت».

ويتفق دعبيس مع الأب سعادة في أن الخطر الأكبر هو على رسالة سيدنا المسيح الذي كان فلسطينياً ولم يكن يونانياً أو إيطالياً، «الإنجيل هو ابن فلسطين، التي في حال فرغت من مسيحييها، فلن نستطيع الدفاع عن مقدساتنا المسيحية وكنائسنا، التي ستكون لقمة سائغة بيد الاحتلال».

## الاحتلال هو السبب الرئيس

هجرة المسيحيين متواصلة وتسارعت وتيرتها منذ عام 2001، ونتج عن ذلك انخفاض حاد في عدد المسيحيين في القدس وبقية الأرض الفلسطينية المحتلة، ما أدى إلى التراجع التدريجي للوجود المسيحي والطبيعة المسيحية للمدينة المقدسة. ويرجع قادة الكنائس زيادة الهجرة المسيحية من فلسطين إلى عدة أسباب: فرض إسرائيل قيوداً على لم شمل العائلات الفلسطينية، والقدرة المحدودة المتوفرة أمام المجتمعات المسيحية في القدس للتوسع العمراني بسبب مصادرة إسرائيل للممتلكات الكنسية، والقيود المفروضة على البناء، والمشاكل الضريبية، وصعوبات الحصول على تصاريح إقامة لرجال الدين المسيحيين.

وكانت باحثة أميركية أصدرت كتاباً لها قبل نحو عشرة أعوام تحت عنوان «بلد المسيح من دون مسيحيين»، تكشف فيه ما خلفته العزوة الاستعمارية الصهيونية لفلسطين من تدمير لتوازن التركيبة السكانية، فتشير إلى أن من بقي

رسالة ضمنية أنه لن يبقى هنا بعد أن أموت، لقد تجاوزت الثانية والسبعين من العمر، ولا أعلم كم بقي لي في هذه الدنيا وفوق هذه الأرض».

## الأمن.. والتعليم

دافع الهجرة بشقيها، كما يراه الأب سعادة، يكون بدافع العمل والرزق والدراسة والزواج. لكن الأب سعادة يتفهم تلك الدوافع لنجله ولغيره من أبناء الطائفة المسيحية، يقول: «الاحتلال هو السبب الأول والأخير، الجيل المسيحي الناشئ فقد الأمل في حياة مستقرة، يعانون من الإحباط، لا أحد يقدم لهم شيئاً، حتى الكنيسة تقف عاجزة».

ويشير سعادة إلى أنه حذر من هذه الظاهرة خلال مشاركته في مؤتمر حول أوضاع المسيحيين في الدول العربية عقد في تشرين الأول 2010 في العاصمة الإيطالية روما، وطلب من الكنيسة و«بابا الفاتيكان» عدم إهمالها، كما أنه من المتوقع أن يحضر «البابا» إلى لبنان خلال شهري أيلول وتشرين الأول المقبلين للاطلاع عن كثب على حال المسيحيين فيها وفي الدول المجاورة وخاصة فلسطين، معرباً عن تخوفه من عدم قدرة البابا على القدوم بسبب تطورات الأوضاع في سوريا.

على بعد كيلومترات معدودة من مدينة جنين، تقع بلدة الزبادة، التي يبلغ عدد سكانها حسب جهاز الإحصاء المركزي 4 آلاف شخص، 65% منهم مسيحيون.

الإعلامي رامي دعبيس يشير إلى أن البلدة تحافظ على صبغتها الدينية، «حالات الهجرة الخارجية خلال العقد الأخير لا تكاد تذكر، في

## سامر خويرة

بكثير من الألم، يتحدث الأب يوسف سعادة، راعي الطائفة الكاثوليكية في محافظة نابلس، عن الواقع الصعب الذي يمر به المسيحيون في فلسطين، وتحديداً في الضفة الغربية، وفي المدن الشمالية منها على وجه الخصوص: نابلس وطولكرم وقلقيلية وجنين.

أكثر ما يقلق الأب سعادة هو التراجع الحاد في أعداد المسيحيين في هذه المناطق، فعددهم الآن يبلغ 670 شخصاً فقط، أكثرهم في نابلس، وقد انخفض عددهم في طولكرم من 150 شخصاً إلى 11 فقط، ومن 40 في محافظة قلقيلية إلى سيدتين اثنتين لا غير، ومن 150 نفرًا في سبسطية التاريخية، إلى أقل من أصابع اليدين.

تشاؤم الأب سعادة وصل إلى درجة أنه يتوقع ألا يبقى مسيحيون في هذه الأماكن بعد عقد أو عقدين من الزمن، فالجيل الشاب هجرها إلى مواقع أخرى، ومن يموت من الكبار لا يأتي أحد مكانه.

وبضيف: تناقص أعداد المسيحيين في شمال الضفة يعود إلى هجرتهم منها إما إلى رام الله وبيت لحم، أو إلى بلدات تضم مسيحيين أكثر، مثل الزبادة وبييرزيت وبيت ساحور وغيرها، أو السفر خارج فلسطين كلياً، وهنا تكمن الخطورة.

«التفكير بالهجرة لم يعد مقتصرًا على الشباب ذكورًا وإناثًا، فمشاكل الحياة اليومية وقلة العمل وممارسات الاحتلال جعلت من هم أكبر سنًا وأرباب الأسر يفكرون بالأمر بجديّة» يتابع: «ابني كايي ناهز الأربعين عامًا، وهو متزوج، وله ولد وبت، أوصل لي

## لمن ستصوت في الانتخابات الرئاسية المقبلة؟

## حاتم أبو زيد

تباينت الآراء حول المنطلقات التي سيستخدمها الفلسطينيون خلال فترة الانتخابات الرئاسية المقبلة، في حال إجرائها، في اختيارهم للرئيس الفلسطيني المقبل الذي سيقدم لهم ما يتمنونه، وبعيدًا عن اعتبارات الحزب والكتلة والاتجاه. استطلعت «الحال» عينة من آراء الناس حول المواصفات التي يأملون تواجدها والمستلزمات التي ينظرون إلى ضرورة تلبيتها في ظل فترة حكم الرئيس المقبل.

\* طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت



## محمد أبو أحمد - بقال: رئيس يراقب أموال المساعدات

«بالنسبة للرئيس القادم، وإذا صارت انتخابات، لأنه إننا الشعب الفلسطيني بنطول لنختار رئيسنا بحكم الحزبية والعشائرية، فأنا أأمل إنه الرئيس المقبل عنده لجان مراقبة، خاصة للأموال التي تقدم لدعم الشعب الفلسطيني، حيث يوجهها إلى الوجهة السليمة، ويساهم في توزيعها بشكل عادل إلى حد ما، بالشراكة مع الأجهزة المختصة الأخرى، كذلك توفير التأمينات الصحية لكافة أبناء شعبنا».



## الحاج سليمان سعيد حسين: رئيس مستقل

«في حال صارت انتخابات رئاسية قادمة، وأنا ما بتوقع بحكم الانقسام الذي يمر به شعبنا، فأنا أتوقع من الرئيس القادم أن يكون على درجة من الكفاءة تؤهله لاستلام هذا المنصب في ظل ما يمر به شعبنا الفلسطيني من نكسات متلاحقة، كما يجب على الرئيس الفلسطيني المقبل أن يكون مواطن صالح من عامة الشعب بعيد عن الحزبية.. مستقل».



## صالح مصلح - موظف في فندق: رئيس اقتصادي

«أتمنى أن يحقق الرئيس القادم مطالب قطاعي الخدماتي خصوصاً فيما يتعلق بتوفير البيئة الاقتصادية الملائمة لاستثمار الفنادق والمنشآت، كما يجب عليه أن يوفر لنا بيئة اقتصادية مريحة فيما يتعلق برواتبنا والحوافز التي نحصل عليها، كما يجب أن يوفر للشعب برنامجًا توعويًا بدور الفنادق في دعم الاقتصاد الفلسطيني».



## سالي الشامي - طالبة: رئيس يحب الاستفتاءات

«يجب أن يحافظ على كرامة الشعب الفلسطيني، بعيدًا عن التنازلات، وتوفير فرص العمل للشباب حتى يثبتوا بالبلد، ولازم يكون على درجة من الوعي تؤهله لهذا المنصب، يلجأ إلى الاستفتاءات الشعبية فيما يتعلق بمشاريع القوانين ويوفر الحياة الكريمة لشعبنا».



## الحاجة رضا حسين: نريد رئيسًا يوحد العلم

بكلمات بسيطة، عبرت ربة البيت الحاجة رضا سعيد حسين عن رأيها في الرئيس القادم قائلة: «أنا بدو الرئيس الجاي يوحدنا العلم، في كل الدول في علم واحد، إلا عنا في كثير أعلام، والرئيس الجاي لازم يوفر لي البيئة الآمنة في تنقلاتنا وروحائنا وجيناتنا بين البلد والثانية».



## سامر خوري - موظف: نريد رئيسًا يوحد الفلسطينيين

«الرئيس الجاي لازم يشغل لمصلحة البلد بعيدًا عن الحزبية ما بين فتح وحماس، وبعيدًا عن المصلحة الخاصة، ويكون شغله لصالح تحقيق السلم والسلام وبناء الاقتصاد فيها، حيث إنه إننا في فترة اقتتال داخلي، وفي ظل هذا يجب على الرئيس المقبل أن يعيد لحمة الشعب الفلسطيني، كما أنه لازم يعطي للمشاريع الصغيرة حافز ولو قليل، حتى يعزز ويوفر البيئة الاقتصادية الملائمة».



## إزدهار شاهين - طالبة: رئيس يهتم بالشباب

«يجب على الرئيس القادم أن يصنع منظومة من الجمعيات والنوادي التي تهتم بتفعيل دور الشباب الفلسطيني، خصوصًا فيما يتعلق بالمجالات الثقافية والتوعوية والإعلامية، خصوصًا أننا نعيش في بيئة الاحتلال الإسرائيلي، وبيئة العادات والتقاليد البالية التي تلعب إلى حد ما دورًا محوريًا في إعاقه بناء هذه المنظومة».

# ما الذي تُحب «الصحافيات الصغيرات» نشره وماذا يكرهن؟

عبد الباسط خلف

توفر «الحال» فرصة لسماع آراء زهرات صغيرات تلقين تدريباً إعلامياً مكثفاً أطلقتها وزارة الإعلام وجمعية طوباس الخيرية، بالتعاون مع شبكة أمين الإعلامية، وخضن تجربة إعداد الأخبار، وجمعها، وعرفن الشروط التي تجعلها صالحة للنشر. تأتي أعلام الصحافيات الافتراضيات عديدة في الأخبار التي ستُحلج صدورهن وسيسرعن إلى تغطيتها، مثلما يرسمن لوحة لما يرغبن بنشره، لو تبسم لهن الحظ وصرن بالفعل ناقلات للحقيقة وباحثات عن متاعها، بعد سنوات.

تحلم تيماء حرب بأن تُصبح صحافية، تتقف خلف الكاميرا، وتنقل الأخبار للجمهور، وتفرحهم من الأعمق بما يسرهم، ويوصل إليهم أخباراً خالية من أي إشارة إلى الاحتلال والقتل والعدوان والاستيطان. تقول: «سأكون سعيدة جداً، لو يكون أول خبر أنقله في حياتي للجمهور، تحرر بلادنا من الاحتلال، وإزالة الحواجز، ورحيل المستوطنين من كل مكان». أما ما لا تحب تيماء نشره للناس، فيتصل بأخبار وفاة قادة وزعماء وشخصيات ومشاهير يحزن الجمهور على غيابهم.

تتمنى مرام أبو العيلة، أن تحظى بفرصة مهنية لنقل أخبار انضمام فلسطين إلى عضوية كاملة في منظمات دولية، كالأمم المتحدة ومجلس الأمن ومنظمة التجارة الدولية، وهيئات اقتصادية وسياسية مهمة في الدنيا؛ لأنها تنقل الفرحة إلى كل السامعين. تقول: «لن أنشر -إذا صرت صحافية- أي خبر يتعلق بالرياضة والفن والموضة والأزياء والمطبخ؛ لأنها لا تفيدنا، ومعظمها لا يخلصنا، ولا يناسب واقعنا. كما لا تجعلنا نلتحق بالشعوب القوية، ونظل مكاننا».

تتمثل رغبات سارة صوافطة في نشر أخبار تتصل بنهاية الاحتلال، وتحرر الأسرى، وتوقف معاناة شعبنا. مثلما تأمل أن تكون الصحافية الأولى التي تزف خبر حصول فلسطين على بطولة رياضية، وتحقيقها لإنجاز مهم في مجالات العلوم والصناعة. وتقول: «سأكره نشر الأخبار التافهة، التي لا تقدم لمن يقرأها أو يسمعها أي فائدة».

ترسم ريهام صوافطة صورة لأحلامها المستقبلية، فتحلم بنشر أخبار موضوعية، ودون شائعات، ومبالغة، وترغب أن تسعد غيرها بنقل أخبار الاكتشافات العلمية المهمة التي تكون عقولنا الفلسطينية شريكة في صنعها. توضح: «لا أحب الرياضة التي لا تساعدنا، ولن أنشر أخبارها؛ لأنها تتعلق بدول أوروبية وأندية لا تهمننا».

تقول كروان غازي: «سأحب كثيراً نشر الأخبار التي تُكذب الشائعات، وتجعل الناس يشعرون بالأمن والهدوء والسعادة، وسأتضايق جداً لو أخبرتهم عن وفاة رئيس وشخصية يحبونها، وسيكون على رجليها».

تود ليان دراغمة أن تنشر في المستقبل الأخبار الثقافية والتعليمية، التي ينتظرها الناس ويستفيدون منها في حياتهم اليومية. وستكون حزينه -كما قالت- «لو نقلت لهم أخبار ارتفاع أسعار السلع والمحروقات؛ لأنهم يحبون سماع أشياء لا تضايقهم».



تتخيل لانا المصري: «إذا صرت صحافية في المستقبل، سأفرح بنشر أخبار فلسطينية تتحدث عن اختراعات واكتشافات وصناعات دوائية لعلاج أمراض خطيرة، لكنني سأتهرب من نقل أخبار الرياضة والمباريات، وسأغضب لو قدمت للناس أخبار وفاة فنانين، كالممثل حسن دكاك الذي حزنتم عليه (فنان سوري من أصل فلسطيني توفي العام الماضي)».

تحلم غنى دراغمة أن تكون صحافية تنشر أخبار رياضة وثقافة، وتنقل نبأ مشاركة فلسطين في كأس العالم، وانتصارها على الأعداء وتحررها. لكنها تتمنى ألا تنقل أي شيء يتحدث عن الأحران والصراعات والحروب والكوارث الطبيعية وسقوط الشهداء والاعتقالات وغلاء الأسعار.

تقول رحيق محمد: «لو كنت صحافية، لفرحت بأن أكون أول من تتحدث عن أخبار نتائج امتحان «التوجيهي»، وزيادة رواتب الموظفين، وانخفاض الأسعار، وانتهاء الاحتلال. وسأتضايق لو نقلت أخبار الوفيات والخسائر الاقتصادية وانهيار الشركات وإفلاسها».

تأتي آمانيات فاطم صالح الإخبارية المستقبلية في أن تكون أول من تقدم أخباراً عن نهاية الحدود بين الدول العربية، وتنقل مواطنتها بحرية دون الحاجة إلى إجراءات وتفتيش وتأشيرات دخول. وفي المقابل، تكره نقل أخبار الحروب والاعتقالات وسقوط الشهداء وحوادث السير.

تفيد مجد عقاب دراغمة: أحلم لو كنت صحافية أن أنشر أخباراً سارة، كاختراع أدوية لعلاج مرضى السرطان، وسأعجب بنشر القضايا الثقافية والتعليمية، وخصوصاً التي تتحدث عن الأطفال. ولن أحب نقل أي خبر يشوه سمعة الناس ويتهمهم ظلماً، أو يتحدث عن خصوصياتهم. كما لن أحب نشر أي شيء يتحدث عن الاحتلال، الذي أتمنى رحيله، كإقتحام المدن، وهجمات المستوطنين، والحواجز التي تعذبنا.

ستسّر ربي أبو جبارة لو نقلت أخبار الشعوب وعاداتهم وتقاليدهم وثقافتهم حول العالم، مثلما سيكون الشعور ذاته لو تحدثت عن الاختراعات والاكتشافات، ونقلت أخبار المجاعة حول العالم؛ لتجعل الآخرين يقدمون المساعدة ويشعرون بغيرهم، ويغيرون سلوكهم الغذائي المسرف. تقول: «لن أنشر أي شيء غير أخلاقي، ولن أنقل أخبار الحروب المدمرة والكوارث الطبيعية؛ لأنها تجعلنا نشعر بالرعب».

## الطفل زياد مليحات.. عين بقيت وعين أطفالها قنبلة إسرائيلية

موفق عميرة \*



الطفل زياد.

بينما تسيل دموع عادية من العين السليمة. وتلقى مليحات خبر فقدان عينه اليسرى بالحزن والأسى الشديدين، وقال إن الإصابة أثرت على تحصيله العلمي في المدرسة، وأصبح بعض أصدقائه ينظرون إليه نظرة ليست طبيعية، كما يصفها، مؤكداً أن الإصابة ستؤثر سلباً على مسيرة حياته الدراسية والعملية. وتحدث مليحات عن الصعوبات الجديدة التي عانها بعد الإصابة، وهي عدم المشاهدة بشكل جيد وخاصة التلفاز، وأثناء قيام المعلم بالشرح والكتابة على السبورة في المدرسة. وطالبت أسرة مليحات الجهات الرسمية والمختصة بتقديم الدعم المادي والمعنوي لكل عائلات الجرحى والأسرى، وتخصيص جهات حقوقية من قبل وزارة الأسرى والمحررين للدفاع عن حقوقهم أمام المحاكم الإسرائيلية.

\* طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

وجهه، أطلقها جنود الاحتلال على المتظاهرين أمام سجن عوفر. يقول مليحات الذي استقبلنا وهو يلبس نظارات سوداء: «طلعت من الدكان وإشي فقع بعيني» ليجسج اسم جريحاً جديداً إلى قائمة الجرحى الفلسطينيين. ويتذكر مليحات أنه وضع يده على عينه بعد إصابته وذهب إلى بيته يركض وبصرخ. وعند وصوله إلى المنزل، شاهد جده أبو ماهر مليحات وطلب سيارة خاصة وذهب إلى مستشفى رام الله ليبدأ رحلة العلاج والمعاناة. وتحدث مليحات عن معاناة العائلة في المستشفيات، حيث قال الأطباء إن شظايا القنبلة وصلت إلى دماغه، وفي حال أجروا عملية، ستكون درجة نجاحها 1% فقط. وفي اليوم التالي لإصابته، تم نقله إلى مستشفى المقاصد ثم إلى مستشفى العيون، وحدد الأطباء عملية له في المستشفى، وبعدها قام بأكثر من عملية في عينه. وفي ذاكرة الطفل الجريح، الكثير من الأحداث التي لم تفارقه منذ الإصابة وحتى اليوم، عندما كانت عينه المصابة تذرّف دماً،

صاحب وجه بشوش وإطلالة جذابة، ابن الحادية عشرة من عمره، ذهب ليشتري لأمه من البقالة القريبة من منزل العائلة القريبة من حاجز «عوفر» العسكري، ولدى خروجه من البقالة عائداً إلى بيته، أصابته قنبلة صوت من جيش الاحتلال اخترقت عينه. يتذكر الطفل زياد مليحات ابن الأسير رائد مليحات ما حدث معه وهو في منزله في بلدة بيتونيا غرب مدينة رام الله في التاسع من أيار الماضي، عندما طلبت منه والدته بأن يذهب ويشترى لها، وفي طريقه إلى البقالة، سمع من أبناء حارته أن عدداً من طلاب جامعة بيرزيت جاءوا ضمن الفعاليات التضامنية مع الأسرى المضربين عن الطعام في سجون الاحتلال. وبدأت المواجهات بين الشبان وجنود الاحتلال، وسمع زياد الرصاص والمطاط وقنابل الصوت خارج البقالة، لكنه انتظر في البقالة مدة طويلة، وعندما أراد أن يغادر، انفجرت قنبلة صوت في

## الأعراس في الماضي: تقاليد بسيطة.. تنقرض في الحاضر المعقد

ميرفت الشافعي



شبان في الزفة.



زفة عريس في دير الحطب على ظهر الخيل، وهي من العادات القديمة التي توشك أن تنقرض.

أن تكلمه، فمن وراء ستار، فقط يشاهدها عند قراءة الفاتحة". ويضيف: "في يوم العرس، ينشغل الرجال بالهدايا، فيما تغني النساء ويرقصن في الخلف. أما التكاليف، ففي الماضي كانت بسيطة، فيما عزف الشباب اليوم عن الزواج، بسبب ارتفاع التكاليف. فالمهر 5000 دينار أو أكثر، والعرس يكلف 10000 دينار، وتكون نتيجة ذلك على الفتاة نفسها، لأن الديون على زوجها".

وترى ريم الوزني، الموظفة في وزارة الإعلام بنابلس، وهي من بيت وزن بمحافظة نابلس أن "مجريات العرس في السابق كانت جميلة، لكنها كانت مرهقة، وتستمر من الصباح حتى المساء، وكانت كثير من النساء يعددن الطعام، وكان العريس يمر من أمام البيوت ويرش عليه الناس الملح والملبس. وتذكر أننا عندما كنا صغاراً، كنا نلاحق موكب العرس. لكن مع اندلاع الانتفاضة الأولى، كان يقام فرح بسيط للعرس في بيت أهلها وأحياناً دون أي مظاهر، فقط يأتي العريس ويأخذ العروس من بيت أهلها بسبب ظروف الانتفاضة".

"عادات الزواج في السابق أفضل من هذه الأيام، فقد كان الزواج تقليدياً، حيث تُطلب يد الفتاة دون أن تجلس مع الشاب أو يشاهدها. وكان المهر حينها قطعة أرض، فأمي كان مهرها 35 دونماً، وأحياناً يكون من الماشية. وكانوا يعيشون على الحصيرة، وكان الناس عندما يسمعون أنه يوجد عرس، يأتون دون دعوة، وكانت النساء يجلبن الماء على رؤوسهن قبل العرس بأسبوع ويطنن ويوزعن الطعام على الناس الذين لم يحضروا العرس أيضاً".

وتشير إلى أن "بنات زمان كن يعشن على البساطة، ففي الماضي كان أهل العريس يذهبون إلى بيت العروس لكي يضعوا لها الحناء، والآن يأخذونها إلى الصالون لكي تقوم بعمل نقوش قبل يوم الحناء".

ويقول ماجد كنانة، مدير مكتب وزارة الإعلام في نابلس، وهو من قرية قفين بمحافظة طولكرم: "لم تكن الفتاة تختار شريك حياتها، لأن والدها هو صاحب القرار، وكان يزوجه دون أن يشاورها، وإذا خبثت، فممنوع أن يشاهدها خطيبها، وإذا أرادت

والدي، ونقشت الحناء على يدي ورجلي".

محمود عامر مدير اتحاد نقابات العمال في قلقيلية تحدث عن جانب آخر من عادات الزواج سابقاً، وقال إن "الأهل كانوا يختارون لأبنائهم زوجاتهم، لا كما يحدث اليوم، والمهور كانت أقل. أما السكن، فاليوم، يشترط والد العروس سكناً مستقلاً لابنته، بينما في السابق كانت تعيش في بيت أهل زوجها بغرفة، وتشترك معهم في المأكول والمشرب، وفي السابق، لم يكن أحد يشترط أن يكون العريس موظفاً، وكان العامل يتزوج أسرع من الموظف، ولكن الأمر اليوم اختلف، فأصبح الأهل يسألون عن الشقة والوظيفة قبل أي شيء".

ويضيف: "أما تكاليف الزواج، ففي السابق، كانت الأفراح بسيطة جداً تقتصر على الأهل والأقارب، واليوم أصبحت التكاليف أكثر. كما اختلفت أعمار العروسين بين الماضي والحاضر، فقد كان الشاب يتزوج وعمره 18 عاماً، والفتاة 14 عاماً، أما اليوم، فيتزوج الشاب بعمر الـ 27 عاماً".

وتبين تمام أحمد عضو نقابات العمال في قلقيلية، أن

لا أتمنى هذا المصير لأي بنت هذه الأيام

## الحاجة خزنة: القسام زوجني عندما كنت في العاشرة من عمري



الحاجة خزنة وحديث الذكريات.

### الشهادة أهم من الزواج

"في عصرنا، لم تكن هنالك أهمية للتعليم والشهادة مثل اليوم" تقول الحاجة خزنة. وتضيف: «اليوم سند البنات ومعيارها شهادتها وتعليمها، ويجب على كل البنات أن يتعلمن، لأن التعليم فرصة وكل البنات يأتينهن نصيبهن ويتزوجن، فبالزواج المبكر، تضع طفولة البنات».

\* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

### لم أعرف معنى البيت والزواج

"حتى بعد الزواج، لم أعرف معنى الزواج والمسؤولية، كنت دوماً ألعب في بيت الجيران وأنا متزوجة، وكثيراً ما كان الحاج موسى يأتي بعد العمل ويأخذني من بيت الجيران"، قالت الحاجة خزنة، وأضافت مبتسمة: «في أحد الأيام، كنت ألعب عند الجيران ولعبنا حتى التعب وغلب علي النعاس، وأتى الحاج موسى وحملني بين ذراعيه وأعادني للمنزل». تقول أيضاً: «كنت أسكن في بيت عائلة موسى مع شقيقه وزوجته، وهي التي علمتني أمور المنزل وكيفية رعاية زوجي».

جنان أسامة السلوادي\*

وتضيف: «بعد تجهيز كل شيء، ذهب الأخ الأكبر لموسى لقاضي البلد في عينابوس قضاء نابلس وأخذ معه المختار وخزنة ووالدها، وعندما رأني القاضي رفض تزويجي لصغر سني، وصرخ بوجه المختار وقال له إنها صغيرة جداً ولا يجوز تزويجها، فقال والدي: إنها كبيرة بالسن، لكنها قصيرة مثل أمها»، لكن القاضي لم يصدق ورفض تزويجي، وكذلك كافة شيوخ المنطقة المجاورة.

### الشيخ القسام زوجني

وتتابع الحاجة خزنة: «قرر أخو موسى الأكبر أن نذهب إلى قاضي حيفا، وأحضر سيارة (سكارسو) سوداء طويلة لنقلنا إلى حيفا، وفور وصولنا، توجهنا مباشرة إلى قاضي حيفا لكنه رفض هو الآخر تزويجي، وفي اليوم التالي، قال أخو موسى الأكبر إن لديه أصدقاء يعرفون شيخاً يستطيع عقد القران دون أن يرى وجهي، فتوجهنا مباشرة إلى بيت معارفه، وعند دخولنا، أعطتني صاحبة البيت ملية (أي عباءة تغطي كافة الجسم والوجه) لارتديها، وأعطتني أيضاً حذاء كعب عالي جداً، وارتديته وتوجهت من غرفة النساء إلى صالة الرجال عبر اللبوان، وعندما دخلت، إذا بشيخ طويل بملامح بيضاء ملتج، كان هو الشيخ المجاهد عز الدين القسام، سألتني من هو وكيلك أيتها العروس، أجبت: أبي، وكانت هذه المرة الأولى والأخيرة التي أشاهد فيها الشيخ عز الدين رحمه الله». وتضيف: «فور انتهائنا، عدنا إلى عينابوس، وإذ بفاردة عند مدخل البلد تزفني، وركبت على الحصان وأنا مرتدية بدلتني وذهبي، وفي اليوم التالي، توجهنا إلى سلواد بلد زوجي، وإذ بفاردة أخرى عند منطقة عيون الحرامية، وتم زفي مرة أخرى على الحصان، وكانت هنالك نساء يرتدين الأثواب وبدأن الغناء لي».

أسندت بظهرها إلى الحائط، وارتدت نظارتها الدائرية ذات العدسات الغليظة والإطار البرتقالي، غمغمت بكلمات شبه مسموعة: «رجعتيني 80 سنة لورا»، كل ذلك كان استعداداً للرد على سؤال: «كيف تجوزتي يا ستي».

عادت الحاجة «خزنة الحمد» بذاكرتها إلى الوراء عندما كانت في السابعة من عمرها، تمت خطبتها على الحاج «موسى» ابن الثمانية عشر ربيعاً، تقول: «في يوم من الأيام، كنت ألعب عند الجيران لعبة الأوكسة (أي الحجلة)، أتى والدي إلى ناحيتي وأخبرني أنه قرأ اليوم فاتحتي على «موسى مشعل»، وتضيف: «لم أكن أعرف ما هي الخطبة ولا خطيبي، ولم يسبق لي أن رأيت أيام الخطبة إلا أيام العيد، وكنت أراه من بعيد عند دخوله إلى مجلس الرجال في منزلنا، وتضيف: «في أيامنا، كان من العيب أن يرى الخطيب خطيبته».

### رفض شيوخ البلد عقد قراني

وتابعت تزوي: «عندما أصبحت بسن العاشرة والشهرين، قرر الأخ الأكبر لموسى تزويجه لكي يستقر، واتفق الأهل على الزواج»، وتضيف: «حضر أهل موسى إلى بيتنا وسأل أخو موسى الأكبر أبي عن قيمة بزطيلي (أي المهر) وقال له أبي: «مثل قيمة مهر أي بنت بالبلد»، واتفقوا على مهر بقيمة 70 ديناراً للذهب فقط، تقول الحاجة خزنة: «كان ذهبي من أجمل الذهب، فقد كان من الذهب الغازي (أي ذهب نوطبقات رقيقة) اشتريته به 3 أساور وخواتم وكردان من الفضة، أما العرجة والحلق والزناك، فكانا من الذهب، وكسوتني كانت عبارة عن 7 بدل (أي الثوب الفلاحي المطرز)»، وتقول: «تم تجهيز غرفتي في بيت عائلة موسى في سلواد».

## أسامة السلوادي..

# حكاية مصور يقاتل من على كرسي متحرك بحثاً عن «فلسطين أجمل»



من «ملكات الحرير».. آخر كتب السلوادي.



السلوادي وكاميرته.

بديعة زيدان

عادة في الوطن العربي. يقول: «كان مفاجئاً، لكنه جميل، وحملني مسؤولية لتقديم المزيد والتميز.. ما يهم أي مبدع التكريم من بلده، فما بالك من الرئيس».

ويرى السلوادي، أن ثمة إهمالاً الجانب الجمالي، والانتصار لليومي، وللمفعم بالحياة في فلسطين، وهو ما دفعه للاتجاه نحو هذه الجوانب المهملة والمهمّة، في بلد يعيش تحت الاحتلال، ويصور على أنه إما ضحية أو عنيف. وقال: «حتى التراث المصور في فلسطين بات شبه مفقود، خاصة أن الأرشيف المصور قبل عام 1948 دمر أو ترك عرضة للنهب بسبب الاحتلال والعصابات الصهيونية، في حين أن أرشيف السينما الفلسطينية فقد في بيروت عام 1982، ولا أحد يعرف عنه شيئاً».

وأضاف: إسرائيل استخدمت الصور الفوتوغرافية لتسويق روايتها القائمة على «أرض بلا شعب لشعب بلا أرض»، متجاهلة الحياة المدنية والثقافية والفنية والأكاديمية في فلسطين قبل احتلالها عام 1948، وخاصة يافا، حاضرة الشرق في تلك الوقت. ما أقوم به هو محاولة الرد على الرواية الإسرائيلية عبر توثيق الجذور الفلسطينية بطرق حديثة، وعبر الصورة، كمتخصص بما يمكن وصفه بـ «التصوير الجمالي». أريد أن أقول إن «فلسطين أجمل»، وفلسطين غير تلك التي يراها العالم كما يسوقها من يريدون تشويهها. وشرع السلوادي منذ عام 2004 بتأسيس وكالة صور فلسطينية، حملت اسم «أبولو»، هدف

لم تحل إصابة المصور الصحافي أسامة السلوادي، بعبارة طائش خلال مسيرة مسلحة في رام الله، قبل ستة أعوام، دون إصراره على الإمساك بكاميرته، والتقاط صورة تلو الأخرى، تعكس لوحات جمالية قلما اهتم بها غيره من المصورين المولعين بتصوير فلسطين «الحرب»، حيث خرج بأربعة كتب مصورة على نفقته الخاصة، وإن كان على كرسيه المتحرك، بعد أن تسببت له الرصاصات الطائشة، في «زمن الفلتان»، بشلل في الجزء السفلي من جسده. واستطاع السلوادي في الستة أعوام الأخيرة، الخروج بأربعة كتب مصورة، كان آخرها تحت عنوان «ملكات الحرير»، وانتصر فيه للتراث الفلسطيني، عبر تصوير فتيات بأثواب تقليدية تكاد تنقرض، وفي أماكن طبيعة تعكس، وفق ما قال، جماليات فلسطين على صعيد الثوب، والطبيعة، والنساء، وذلك بعد أن سبق وحقق كتابه «فلسطين.. كيف الحال» حضوراً، ويصور يوميات الفلسطينيين على مختلف الصعد، إضافة إلى توثيق وجوه فلسطينية «عادية»، مشدداً على أنه سيواصل مشواره حتى يغير عبر الكاميرا، الصورة النمطية السائدة عن الشعب الفلسطيني، ولعل هذا الجهد، هو ما دفع الرئيس محمود عباس، لتقليده ميدالية الاستحقاق والتميز، التي يرى فيها السلوادي علامة فارقة في مشواره، كون التكريم جاء وهو على قيد الحياة، وليس بعد وفاته، كما يحدث

إخراجها بالشكل الذي أتمناه، والذي يعبر عن حقيقة غائبة عن فلسطين والفلسطينيين. من جانب آخر، استغرب السلوادي خروج مطلق النار عليه من السجن، قبل خروجه من المستشفى، وحل المسألة «عشائرياً»، دون رضاه، مشدداً على أن أي تحقيق منذ ست سنوات لم يفتح في الموضوع. وقال: «كان التحول بعد الإصابة قاسياً، لكنه كان دافعا لي للاستمرار والتحدي، لأن الارتكان لأية خيارات أخرى يعني الإحباط، وربما الموت. غطيت عديد الأحداث الميدانية الصعبة، وقد كان يمكن أن أصاب برصاص الاحتلال، لكن أن أصاب برصاص فلسطيني بينما كنت أمارس عملي من على شرفة مكتبي وسط رام الله، فهو حادث كارثي ومفجع».

وكانت حكاية السلوادي (39 عاماً)، وهو من بلدة سلواد، مع التصوير، بدأت حين كان يستعير كاميرا يملكها ابن عمه، ويזור البلدة كل صيف، قبل أن يبتاع كاميرا خاصة بها، ويبدأ بتصوير الطبيعة في «سلواد»، وأصدقاءه، قبل أن يعتمد سكان البلدة والبلدات المجاورة كمصور للأفراح والمناسبات الخاصة، ليحترف بعدها التصوير، حيث عمل في عديد الصحف الفلسطينية والعربية، ووكالات الأنباء العالمية كفرنانس برس، ورويترز، وجاما، وغيرها، لأكثر من 15 عاماً. وأكد السلوادي، وهو المسؤول عن جمع أرشيف الرئيس الراحل الشهيد ياسر عرفات المصور، لن يعيقني أي شيء عن الاستمرار في مشاريعي، وهي كثيرة، وأمل أن أنجح في

من خلالها إلى كسر الاحتكار الأجنبي للصورة الفلسطينية، وتسويقها للعالم وفق ما يرتئيه القائمون على هذه الوكالات، وهو ما لا يصب، في الغالب، في مصلحة الفلسطينيين، و «هي ربما الوكالة الأولى في الوطن العربي التي توزع الصور الفلسطينية إلى العالم، وبأيد فلسطينية وعربية، من باب حقنا في تقديم صورنا إلى العالم بأيدينا، لكن المشروع لم يستمر، أو يسير ببطء، لأسباب مالية. هذه مشاريع يجب أن تقوم عليها دول، لكن ثمة تقصير من الجهات الرسمية ذات العلاقة في فلسطين». أما المشروع الآخر للسلوادي، ولم يكتب له النجاح، فكان مجلة «وميض»، وهي أول مجلة فلسطينية متخصصة بالتصوير، واستمرت لثلاث سنوات، قبل أن تتوقف، لأسباب مالية أيضاً.

## رفيف عودة.. كابتن طيار فلسطينية حققت بالمتابرة أحلام الطفولة

مريم جنى النوبت \*



عودة بعد أحد الدروس العملية.

دفعه، والتقيت كبار الأساتذة والمعلمين في الأكاديمية، ورحبوا بي كثيرًا، خاصة كوني شابة فلسطينية تبدأ دراسة هذا المجال، وسألوني إن كنت أملك جنسية أخرى، لصعوبة الدراسة فقط بالجنسية الفلسطينية، لعدم امتلاكنا مطارا دوليًا، فأجبتهم بأنني أملك الجواز الأميركي، ولكن أريد الدراسة على الجواز الفلسطيني، لأنني متأكدة أننا سنحضر بلانا قريباً، وسنعيد افتتاح مطارنا. وبعد نقاش حاد، اشترطوا أن أقدم عدة امتحانات مستوى، وإن نجحت، يتم قبولي. فكان ذلك بمثابة تحدي، ونجحت فقبلوني، واستكملت باقي الإجراءات».

ذهبت إلى تلك الغرفة الصغيرة التي استأجرتها في الأكاديمية؛ غرفة مع نافذة صغيرة تطل على مطار ماركا الكبير، تقف كثيرًا شاردة الذهن، ترى حلمها أمامها، ما عليها إلا أن تبدأ بحضور محاضراتها لمدة سنتين، بالإضافة إلى ما تعشق من امتحانات الطيران بين العقبة وعمان بدايةً، وخاتمة ذلك امتحان الوزارة للطيران وحدها من مطار العقبة إلى مطار اليونان.

تختم حديثها: «اليوم بيني وبين تخرجي أربعة أشهر، سأبدأ بعدها العمل في بوابة السماء، في مطار عمان الدولي، كي أبدأ منه تحقيق الأحلام والتحليق عاليًا، رافعة رأس أهلي الذين أحبهم، ولولاهم لما تمكنت من الوقوف هنا اليوم، ورأس كل فلسطيني». وأضافت: «يا عالم، لا تكتفوا بأحلامكم التي ترونها ولا تلمسونها وأعينكم مغمضة أثناء نومكم، بل حاولوا قصارى جهدكم لتحقيق ذلك الحلم إلى حقيقة تلمسونها وتعيشونها. لا حدود لطموح يعمل عليه».

زيارة لي أميركا أنها دولة يمكن أن أزورها لبضعة أيام، ولكن ليس للعيش فيها أو حتى المكوث فيها أشهرًا أو سنين».

### بداية الطريق

أصبح عمرها ستة عشر عامًا، أي في الصف الثاني عشر العلمي. صارت أهلها يراها أن «نظام التوجيهي متخلف وما هو إلا وسيلة من وسائل الاستعمار، فهو معقد، طال النقاش بينهم حتى وافقت على تقديمه من أجل أهلها، ولكنها لم تتوقف بسبب إكمال في مادة الأحياء. هذه المرة أصرت عدم تقديم امتحان الإكمال لأن دراسة الطيران لا تعتمد عليه، بل على نظام أميركي، درست خلاله وحصلت على علامة تؤهلها لدراسة ما تريد. تقول: «أريد الدراسة في الأردن كونه دولة عربية تتشابه في عاداتنا وتقاليدها، وليس الدراسة في دولة أجنبية لا أثق بأي شيء فيها. وقد وجدت ضالتي في أكاديمية الطيران الأردنية».

أخبرت أهلها: «أريد دراسة الطيران في المملكة الأردنية الهاشمية. لقد وجدت أكاديمية تتوافر في كل متطلباتها، إلا أن كلفتها 75 ألف دولار»، فقال لها أبوها إن هذا مبلغ كبير ويصعب عليه توفيره، محاولاً إقناعها دراسة تخصص معقول وشيء يمكنها من البقاء والعيش في الوطن، خاصة في ظل غربة إخوانها الثلاثة، لكن، أمام إصرارها، وافق والدها على ما تريد. فرحت كثيرًا وملأت عينها دموع الأمل، فهي ستري سماء لا تحدها حدود من خلف مقود طائرة».

### إصرار على الجنسية الفلسطينية

تتابع: «ذهبت مع أمي إلى الأردن للتسجيل، ودفعت أول

فلسطينية الأصل، من بلدة بيتونيا بمحافظة رام الله والبيرة، تعيش في بيت تسوره الأشجار من كل مكان. حلم طالما فكرت فيه العديداً واعتبرته مستحيلًا، إلا هي، فمنذ أن كانت طفلة، وكبرت وأصبحت شابة، رافقها حلم أن تصبح كابتن طيار، فشجّعها أهلها وإخوتها الثلاثة، خاصة كونها البنت الوحيدة بينهم، وأنها آخر العنقود التي جاءت بعد أخيها الأصغر باثني عشر عامًا.

تتذكر قول والدها عبد الرؤوف عودة (65 عامًا) وهي صغيرة: «طالما أنك تريدين دراسة الطيران، فستدرسينه مهما كلفنا الأمر». وتضيف والدتها نجية عودة: «بالإصرار والمثابرة تحققين المستحيل».

كانت كلما تذهب لزيارة إخوتها في أميركا، تذهب لقمرة الطيار للدرشة مع الكابتن ومساعدته، تتعرف عليهما ويعزفانها على كيفية قيادة الطائرة بطريقة بسيطة وكلمات سهلة تدخل عقل طفلة في عمرها. عشقت الطيران. سافرت كثيرًا وزارت العديد من الدول، ومرة من المرات كلمت «كابتن» أجنبيًا وعزفته على نفسها قائلة: «أنا طفلة فلسطينية، اسمي رفيف عودة، وأحب الطيران، وأريد دراسة ذلك». واستمرت في التواصل معه على الهاتف والبريد الإلكتروني حتى فاجأها مرة قائلاً: «حدثت عنك رئيس أكاديميتنا وقال أنه مستعد لإعطائك منحة لاستكمال دراستك بذلك حالما تكبرين وتخرجين من المدرسة». سعدت كثيرًا. مرّت الأيام حتى كبرت وكبرت أحلامها أكثر. سافرت إلى أميركا لاستكمال دراستها الثانوية هناك، لكنها سرعان ما عادت لأرض الوطن لأنها لم تستطع العيش فيها: «تأكدت في آخر

\* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

## دخان يعبد: ملاذ محدودي الدخل رغم الإشكالات الضريبية



جهاز للاستخدام، برسم التعبئة اليدوية. (عدسة: عمار قرارية)



دخان يعبد قبل فرمه..

أي شخص إلى النيابة بقرار من مجلس الوزراء، إذا تم القبض عليه بعملية تعبئة التبغ وبيعه، وهذا الإجراء لا ينطبق على من يبيعون التبغ (منفول) دون لفة. وفي موضوع إيجاد قوانين وتطبيقها على المزارعين لضبط زراعة التبغ، يقول ديوان: «لدينا قوانين ولكن لا نستطيع تطبيقها على المواطنين، فحين نسعى لتطبيق أي قانون، نسمع تدمر المزارعين بقولهم إن مصدر رزقنا وعيشنا سيتأثر، وتكفيينا ممارسات الاحتلال ضدنا».

\* خريجة دائرة الإعلام في جامعة بيرزيت

الزراعية في مجال الدخان في ازدياد مستمر، حيث إن التركيز على صناعة الدخان يؤثر على الزراعات الأخرى. وحول عملية تعبئة الدخان وبيعه دون رقابة، يرى مدير الضابطة الجمركية غالب ديوان أن القيام بهذه العملية من قبل المزارعين يفقدها جزءاً من إيراداتها، حيث إن هذا الدور منوط بالمصانع المرخصة التي تقوم بتعبئة الدخان وصناعاته ضمن شروط ومواصفات معينة، لتتم فيما بعد جباية الرسوم على بندول التدخين من قبل الضابطة الجمركية ليصل سعر العلبة إلى 9,6 شيقل. وأضاف: «في الضابطة الجمركية يتم تحويل

وأضاف زميل له في المهنة نفسها: «أبيع أربعة كرووات يوميًا، كل كروز يحتوي على 100 كيس، فأجني ما يقارب 400 شيقل».

### تنظيم وليس محاربة

وفيما يتعلق بادعاءات بعض المزارعين قيام وزارة الاقتصاد بمحاربة زراعة التبغ وبيعه، قال مدير الاقتصاد الوطني في جنين عماد أبو طبيخ: «إن وزارة الاقتصاد لا تحارب زراعة الدخان كونه يمثل مردوداً اقتصادياً ويشغل الأيدي العاملة، لكنها تسعى إلى تنظيمه»، وأضاف: «إن مساحات الأراضي

الأوساخ في التبغ نفسه». من جهته، يقول المواطن لؤي غنام «إنه لا يدخن سوى الأجنبي نظراً لعدم استمتاعه بالعربي، وشعوره بالاختناق عند تدخينه، بالإضافة إلى سوء رائحته. وفي السياق نفسه، أشار المواطن زياد فياض إلى «أن الدخان الأجنبي أنظف، وأصح نسبياً، كما أن الوضع المادي الجيد بالنسبة له لا يجعله يضطر للدخان العربي». وفند التاجر والمزارع ع. ت. مقولة أن الدخان الأجنبي أفضل قائلاً: «إن الدخان العربي لا يحتوي على نيكوتين ولا قطران، فما يضاف إلى الدخان الأجنبي ويجعل رائحته زكية هو النكهة فقط، وهو عبارة عن مواد سامة»، وهذه المواد ليست موجودة بالعربي، ما يجعله أفضل.

### مصدر رزق

يقول أحد مواطني بلدة يعبد الذي يعمل في لف التبغ «إن مقابل تعبئة عشر علب فيها ألف سيجارة يكسب الشخص في المتوسط 50 شيقلا وهو مبلغ جيد، حيث تستغرق تعبئة مئة سيجارة ما بين أربعين دقيقة إلى ساعة»، وأضاف «لا توجد أسرة في بلدة يعبد لا يعمل أبنائها في لف التبغ العربي وبيعه». وقال صاحب عربة صغيرة لبيع الدخان العربي لـ «الحال»: «بيع الدخان مريح بالنسبة لي، حيث أجنبي 100 شيقل يوميًا».

### إباء أبو طه \*

تعد بلدة يعبد وقراها المواطن الأساسي لزراعة الدخان العربي أو ما يسمى «الدخان الشامي»، حيث تُصدّر للشركات نسبة 75% من إنتاجها في التبغ، وتعمل على تشغيل العديد من الأيدي العاملة، إلا أن هذا النوع من الدخان لا يزال يتعرض لمحاربة من جهة، وتنظيم زراعته من جهة أخرى. ورغم سوء رائحته، وسحب دخانه التي تلوث الجلسات، إلا أنه يظل الحل الأوفر لأصحاب الدخل المتدني، وزراعة تتوارثها الأجيال، وقوتاً تعتنش عليه المئات من العائلات من خلال لفة وبيعه.

### دوافع استهلاكه

وحول دوافع استهلاك الدخان العربي، يقول المدخن أمجد خلوف إنه أرخص ثمنًا، حيث يبلغ سعر العلبة 4 شواقل، بخلاف الدخان المستورد أو «الأجنبي» البالغ 20 شيقلاً، عدا أن الإنسان يضمن عدم انقطاعه، على عكس الدخان الأجنبي. وأشار خلوف إلى أن «الإقبال على الدخان العربي في القرى يكون بنسبة أعلى من المدن، حيث ينتشر في البيئات ذات الحياة البسيطة»، ولفت قائلاً: «ولكن يبقى للدخان العربي مساوئه، ومنها أن جودة كل علبه تختلف عن الأخرى، بالإضافة إلى وجود بعض

## عمال طولكرم.. سفر ليلي بمئة دينار ونصب برسم شرطة الاحتلال



باقة الغربية مقصد عمال الضفة، على مرمى حجر، ودونها جدار الفصل العنصري.

العمال المنظمين والقانونيين الذين تشملهم قوانين العمل، والعدد الباقي وهو الأكبر، عمال غير منظمين ولا يوجد أي علم عن مكان عملهم وطبيعته.

### العمل النقابي ضعيف

نائل درباس رئيس نقابة البناء والأخشاب في محافظة طولكرم يقول: «هناك تشردم نقابي نتج عنه انهيار الثقة بين العامل والنقابة، حيث أصبح العامل بين المطرقة والسندان»، مطالبًا العمال بالانضمام إلى النقابات المهنية المعنية بمصلحة العامل وحقوقه».

\* طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت.

ظافر إن المشكلة الرئيسية التي تواجه العمال هي رفض السلطات الإسرائيلية منحهم تصاريح تسمح بدخولهم بطرق قانونية ومنظمة تحفظ حقوقهم أثناء عملهم في الداخل الإسرائيلي.

وأضاف ظافر أن التصاريح التي تمنحها السلطات الإسرائيلية للعمال في المحافظة لا تتعدى 300 تصريح لألفي طلب مقدمة شهريًا، وهذا عدد قليل جدًا مقارنة مع الأعداد الكبيرة من العمال في المحافظة.

من جهته، أوضح مدير دائرة التشغيل في مكتب العمل بطولكرم شعبان فضل أن مكتب العمل غير قادر على إحصاء عدد العمال في الداخل الإسرائيلي، وأن هناك عددًا قليلًا من

الخصيرة، وعند إنجازه عمله، طلب أجرته من صاحب العمل، ولكن صاحب العمل وبدلاً من أن ينقده أجرته، طلب من الشرطة الإسرائيلية الحضور وأخبرهم أن هذا العامل غير قانوني ولا يحمل تصريح دخول لإسرائيل، وعندها اعتقل وحجز لمدة يومين ثم أطلق سراحه، مضيفاً أن صاحب العمل أنكر أجرته، وهو لا يستطيع مطالبته خوفاً من استدعاء الشرطة مرة أخرى.

### 300 تصريح لألفي طلب

ولدى سؤالنا لمكتب العمل حول أوضاع العمال في محافظة طولكرم، قال منسق المحافظات الشمالية في مكتب العمل إبراهيم

### وتأمين لقمة العيش».

ويضيف أبو محمد أن المنطقة التي يتم تهريبهم من خلالها تبعد مسافة سير ساعتين بالسيارة، ويدفع مبلغ (500) شيقل للسيارة التي تنقله مع غيره من العمال الذين يعانون نفس المعاناة بسبب عدم حصولهم على تصاريح تسمح لهم بالدخول بطرق قانونية تحفظ حقوقهم كعمال.

ولأن طولكرم شمال الضفة وبيت لحم في الجنوب، فالعامل يسافر من الشمال إلى الجنوب، ثم يذهب إلى عمله الذي يقع أيضاً في الشمال، أي قرب بلده طولكرم، ولكن جدار الفصل العنصري جعل الشمال شماليين؛ شمالاً قبل الجدار يعاني، وشمالاً بعد الجدار محتلا.

### النوم تحت الأشجار في الخلاء

ناصر يونس (45 عاماً) متزوج وله ثلاثة أبناء يعمل في البلاط، له حكاية أخرى في معاناة عمله، حيث إنه يضطر للدخول للعمل في إسرائيل بطريقة غير قانونية، ويعاني من مشكلة عدم وجود أماكن آمنة للنوم في العمل، وأنه يضطر للنوم تحت الأشجار مفتراً الأرض بساطاً له، والسماء غطاءً، متحملاً أعباء المعاناة التي تجبره على العمل من أجل لقمة العيش المرة.

### جرائم نصب

ولا تتوقف المعاناة عند هذا الحد فحسب، فهناك مشاكل أخرى يعاني منها عمال محافظة طولكرم في عملهم في الداخل الإسرائيلي، فعامل البلاط نعمان حسين يقول إنه عمل خمسة عشر يوماً في منطقة

### أحمد راضي كتانة\*

«من أجل لقمة العيش المرة، نسافر في رحلة تمتد مئات الكيلومترات، وتشبه رحلة رأس الرجاء الصالح قبل بناء قناة السويس لنصل أماكن عملنا التي لا تبعد مئات الأمتار عن أماكن سكننا». هذا ما قاله عمال محافظة طولكرم عن عملهم الذي يذهبون إليه داخل إسرائيل بطرق غير قانونية.

فجغرافياً، طولكرم لا تبعد سوى بضعة كيلومترات عن منطقة التماس أو الخط الأخضر، المتمثلة بمنطقة المثلث (جت، وباقة الغربية، ووادي عارة، وعرة، وكفر قرع، والخضيرة، وغيرها من البلدات الفلسطينية والأراضي المحتلة عام 1948)، التي تعتبر منطقة عمل خصبة لعمال محافظة طولكرم.

وفي السابق، كان العمال لا يحتاجون سوى خمس عشرة دقيقة للوصول إلى أماكن عملهم في هذه البلدات، لكن دولة إسرائيل غيرت الجغرافيا، أو ترغبت في رؤية رجاء صالح آخر في فلسطين يسلكه العمال للوصول إلى أماكن عملهم، فالعامل في طولكرم اليوم يحتاج إلى أن يقطع مسافة 200 كم تقريباً للوصول إلى مكان عمله الذي فصله عنه جدار الفصل العنصري.

### مئة دينار مواصلات

أبو محمد (50 عاماً) متزوج وله خمسة أبناء يعمل في البناء، روى لنا قصة ذهبه إلى العمل تهريباً في باقة الغربية قائلاً: «أذهب إلى العمل الساعة الثانية صباحاً عبر سيارات متخصصة لنقل العمال تهريباً عبر منطقة قريبة من بيت لحم ليلاً، مخاطرين بأرواحنا من أجل العمل

## بانتظار الالتزام باللائحة التنظيمية الجديدة الحضانات مسرح كبير لفوضى تربية الأطفال



وحول ذلك، تقول مشرفة دور الحضانة في مديرية الشؤون الاجتماعية في رام الله ربي البرغوثي: «منذ إقرار اللائحة، بدأنا العمل بشكل جدي لإصلاح حال الحضانات. أرسلنا كتباً للعديد منها لمطالبتها بالعمل لتحصيل الترخيص. بعضها استجاب والبعض الآخر لم يزل». وحول الرقابة على الحضانات وتمسكها بالشروط، تضيف أن المديرية تنظم جولتين شهرياً للرقابة على حضانات المدينة، وفي حال وجود تجاوزات، تقدم إنذارات.

من أهم ما جاء في اللائحة التنظيمية لدور الحضانة في ما يخص المكان: «وجود فناء واسع وآمن مزود بالعباب ومظلات، وأن تكون الحضانة في طابق أرضي ومجهزة بتدفئة وتبريد، ويمنع فيها استخدام الفرشات الأرضية لنوم الأطفال الجماعي، إضافة إلى توفير أدوات شخصية لكل

مع الأطفال ساعات طوالة. تطعم هذا وتبدل الملابس لذلك، تحكي للأطفال قصة أو تلاعبهم لعبة. وبالرغم من دورها الأساسي، لا تولي كثير من الحضانات أهمية لاختيار المربية، وربما أيضاً تخضع هي الأخرى للاستغلال.

فالمربية أ. س. (22 عاماً) التي تعمل في إحدى حضانات حي عين أم الشرايط، تتقاضى ألف شيقل شهرياً مقابل الاهتمام بحوالي 10 أطفال تتراوح أعمارهم من شهرين إلى أربع سنوات، وتقول: «يبدأ عملي صباحاً من 7:30 للساعة 3:30، وأقوم إضافة إلى رعاية الأطفال بتنظيف المكان عندما يتسخ، وغسل الأغذية بشكل شهري». وتضيف أنها لا تحصل على أي تعليمات من إدارة الحضانة، وتملأ وقت الأطفال بالشكل الذي تراه مناسباً، إما بمشاهدة التلفاز أو اللعب أو النوم.

### شروط صحية متدنية

وتضيف أحلام: «الغرفة المخصصة للأطفال (أكثر من 12 طفلاً) فيها شبك واحد ومغلق دوماً، ليست هناك تدفئة أو تبريد، وتفوح من المكان رائحة سيئة، حتى إن السجادة الموضوعية بالغرفة أعتقد أنها لم تغسل منذ أشهر. لذا اضطررت يوماً لتحميل طفلي فور إحضارها من الحضانة». في السياق نفسه، تقول تسنيم عمرو: «أسبوعياً كنت أتوجه بالطفلتين للمشفى، إذ تصابان بحالة رشح وصداً وسعال دون حرارة، ما أكد لي أنها فيروسات وبكتيريا تنتقل عن طريق ملامسة أسطح غير نظيفة. اتصلت بمديرة الحضانة والروضة التي قالت لي إن السبب قد يكون من رطوبة في بيتي، إلا أنني اكتشفت لاحقاً أن السبب في الألعاب التي لا تنظف إلا مرة أسبوعياً، إلا أن ما زاد الأمور سوءاً عدم مراعاة الحالة الصحية لطفلتها المصابتين بخمول في الأمعاء الدقيقة (حساسية لمجموعة من الأغذية) رغم تشديدها الدائم واليومي على ذلك، الأمر الذي دفعها لرفع دعوى قضائية». وتضيف تسنيم باستياء: «المشكلة عدم تعاطي الحضانة مع الأهل بصدق».

### المربيات المؤهلات

وجود مربية مؤهلة للتعامل مع الأطفال هو أمر يعني ربما عن أي شروط أخرى، فهي تقضي

### أسماء مرزوق\*

مكان نظيف وآمن بالإضافة إلى عناية جيدة بالطفل، هو كل ما يتمناه أم وأب مضطربان للعمل خارج المنزل لساعات طويلة، في حياة لم يعد يكفي فيها العائلة معيل واحد. ومقابل هذا المكان الآمن لطفلهما، قد يكونان مستعدين لدفع مبالغ طائلة. هذه الحاجة المطردة لدور الحضانات، خلقت فوضى عارمة في ظل صعوبة الرقابة عليها وجشع بعض مالكيها.

### أسعار لا ترحم

«يروون أطفالنا على أنهم خزائن مالية متنقلة»، تقول تسنيم عمرو واصفة أصحاب الحضانات، بعد تجربة مريرة مع إحدى حضانات رام الله، وأضافت: «اخترت لطفلي جيلان ويمنى حضانة «5 stars» كما تدعي مالكتها، ودفعت مبالغ طائلة، لكنهما لم تتلقيا أي خدمات تستحق، بل الإهمال الذي واجهتهما سبب لهما أضراراً صحية». أما أحلام حسين التي اضطرت لوضع طفلتها ذات الثلاثة أعوام في حضانة بكلفة منخفضة نسبياً (250 شيقلاً شهرياً)، فتقول: «اخترت الحضانة بالرغم من علمي بتواضع خدماتها لقربها من منزلي، ولأنني لم أكن قادرة على تحمل تكاليف عالية تتطلبها حضانة أخرى، لكنني أخرجت طفلي منها بعد شهرين فقط».

## متنزّهات الأطفال بلا رقابة.. والإصابات واردة في كل لحظة

### أفنان ناصر الدين\*

لم تسمح أم خالد لطفلهما باللعب على «الزحليقة» رغم أنها أفضل ما وجدت من ألعاب في متنزه يقع بمدينة الخليل، لكن إصرار الطفل خالد على اللعب بالدوارة جعل للتنزه طعاماً آخر. فبينما هم خالد بالنزول عن تلك اللعبة، إذ يقدمه تعلق بين خشبتين مهترتين، وما أن وقع أرضاً، حتى قابله مسمار بارز على سطح اللعبة أصاب جفنه فوراً بجرح. فزعت العائلة على بكاء خالد، فالدّم نرف من عينه بقوة، والأم أصيبت بحالة إغماء على الفور، والغريب قبل القريب راح يقدم العون للطفل الجريح؛ فهذا يتطوع بأن يحمله، وذلك بنقله داخل سيارته، وكل ذلك على مرأى مسؤول المتنزه الذي كان يتابع المشهد من غرفته البعيدة. وبينما حاولت الأم استجماع قواها، إذ بهذا المسؤول يفاجئها بطمأنينة من نوع آخر؛ فقد عثر عن الحادث بعبارة: «الموضوع مش مستاهل»، وألقى في كفها لرفقة جروح لكي تعلق فتحة العين وترحل من متنزهه بهدوء.

هذا ما وجدته أم الطفل خالد المنتشة عند ذهابها مع العائلة في رحلة إلى هذا المتنزه. فبعد سماعها عن المتنزه في أحد إعلانات الإذاعات المحلية، وعن وجود تجهيزات جيدة تمكن أبناءها من الاستمتاع بوقت فراغهم، قررت أن تصحب أطفالها إليه، إلا أنها أصيبت بالدهشة والاستغراب مما وجدت، فبعد الانتهاء من إجراءات الدخول ودفع التذاكر، رأت أم خالد أن من الضرورة بمكان قضاء أقصر وقت ممكن في المتنزه، فقط إرضاء لأبنائها.

### حوادث متكررة

وصل خالد المشفى الأهلي وتم تقطيب عينه اليمنى بـ6 قطب تجميلية، وقال طبيب العيون الذي أجرى الجراحة لخالد: «هذه الحالات تتكرر كثيراً، ففي فترة

الصيف، ومع توافد الناس على متنزهات غير مؤهلة للعب الأطفال، يصل عدد من العائلات إلى المستشفى بسبب إصابات مختلفة، فأحدهم قطب وجهه من أعلى الجبين لأسفل الذقن، بسبب خروج سلك حديد من إحدى الألعاب، وآخر فتحت شفته نتيجة اصطدامه بالأرجوحة، وغيرها الكثير.

تقول والدة خالد: «استهجن كثيراً من موقف مسؤول المتنزه، فرغم عدم وجود تجهيزات جيدة في متنزهه لمثل هذه الحالات، وعدم التزامه بقواعد السلامة والأمن؛ تعامل مع حالة ابنها ببرود أعصاب وعدم اكتراث، وكان ما حصل لم يجز في ساحات متنزهه، إضافة إلى أنه لم يحاول تقديم المساعدة أو السؤال عن اسم الطفل وعائلته، أو حتى متابعة ما حصل معه لاحقاً».

وتضيف والدة وهي تراقب عين ابنها التي لم تشف بعد: «ذهبت للشرطة وتقدمت بشكوى ضد المتنزه، لا يهمني المال أو حتى التوقيضات، أكثر ما يهمني هو ألا تتكرر مثل هذه الإصابات مع أطفال آخرين غير ابني، فأبناؤنا أغلى ما نملك».

### دور الدفاع المدني

«الحال» التقت النقيب في الدفاع المدني بمدينة الخليل لؤي بني عودة، الذي قال إن «إجراءات السلامة في المتنزهات تتم على عدة مراحل، ففي البداية يتم إرسال طواقم فنية مختصة لزيارة الموقع- المتنزه، من أجل التأكد من مطابقة مرافقه المختلفة، من ألعاب وبرك وأماكن للجلوس، لمواصفات السلامة العامة، وبعدها يتم إعطاء صاحب الموقع مهلة قانونية بما يتناسب مع حالة الموقع، للقيام بالأمر التي تفرض عليه من قبل الدفاع المدني، وبعد الفترة القانونية المعطاة، ترسل الطواقم الفنية مرة أخرى للتأكد من التطابق في المواصفات، وعند اكتمال هذه الشروط، يعطى صاحب المشروع



\* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

\* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

## تتمة المنشور على الصفحة الأولى - خيارات «الشلل الفلسطيني»

## جدل فتحاوي حماسوي حول الخيارات

موقف السلطة الفلسطينية وحديثها عن وجود خيارات مفتوحة وأوراق ما زال بإمكانها استخدامها تمثل في حديث الناطق باسم حركة فتح أحمد عساف الذي اعتبر أن الخيار الأول يتمثل في صمود الشعب الفلسطيني أمام السياسات الإسرائيلية الهادفة لزرع المستوطنين بدل المواطن صاحب الأرض، ورأى عساف أن هذا الهدف يتحقق من خلال استمرار التحرك السياسي على كافة المستويات لحشد التأييد للموقف الفلسطيني بالتحرك للأمم المتحدة من أجل الحصول على الاعتراف الدولي الذي سيجلب الكثير من الإنجازات للشعب الفلسطيني.

وعلى الصعيد الداخلي، قال عساف إن إنجاز ملف المصالحة هو أولوية لدى حركة فتح والسلطة، على الرغم من رفض حركة حماس لتطبيق بنودها، ورفضها لعمل

وعبر الموافقة الإسرائيلية والأميركية، والحديث عن الخيارات هو مناورة تهدف لتخدير الشارع من أجل دعم أنصار السلطة الذين يحملون هذه الخيارات ويدورون بها في الشوارع دون أن تباع، وهذا يعني أنه لا خيارات أمام السلطة بالمفهوم السياسي». وبالحدث عن خيار الانتفاضة الذي نسمع عنه بين الفينة والأخرى من قبل بعض الأطراف في وسائل الإعلام، نوه سمارة إلى أن الانتفاضة هي حراك شعبي وجماهيري نتيجة ظروف معينة، والشارع في الأراضي المحتلة مخدر ولا يفكر في انتفاضة، وتابع قائلاً: «أصبح الشارع مجموعة من الناس ينتظرون الراتب في نهاية الشهر، وما يحول دون تحركهم هو غياب المعارضة الحقيقية، وغياب المعارضة يسحب المفجر أو المعبى للشارع، وبذلك يمكننا القول إن المشكلة الرئيسية ليست في انسداد أفق السلطة وإنما في انسداد أفق المعارضة».

## تتمة المنشور على الصفحة الأولى - أقصر طريق

عبء هذه المعاناة اليومية على المواطنين من وإلى قطاع غزة». وأوضح الشيخ أن «هذه الإجراءات ظهرت بعد انقلاب حماس على قطاع غزة مباشرة، الذي اتخذته إسرائيل مبرراً لها، وهي إجراءات ليست بريئة من باب أن حماس هي التي تسيطر على غزة وانه لا يوجد سلطة أمنية أو غيرها على غزة».

وتابع الشيخ: «إن المبرر الإسرائيلي وراء هذه الإجراءات عزل غزة بالكامل عن الضفة، كأحد أهم الأهداف الإستراتيجية الإسرائيلية بعيدة المدى لتحويل قطاع غزة إلى مشكلة جديده حقيقية بحضن مصر، سواء على مستوى فتح طرق أو معابر إلى غزة من مصر، وبذلك تحاول إسرائيل ككيان محتل التنصل من مسؤولياتها من قطاع غزة، وهذا من دون شك موضوع له أبعاد سياسية جمة».

## تتمة المنشور على الصفحة الأولى - هل تشن إسرائيل

لكن هذا لم يمنح باراك ونتنياهو من الاستمرار في التحريض والصرخ بأن هذه الصواريخ تشكل تهديداً كبيراً ومخيفاً في إسرائيل. ومن هنا، استل غانتس سلاحاً آخر لمناهضة الحرب، وقد أذهل الحكومة والدولة على السواء عندما عرض عليهم مواقف أربعة جنرالات كبار ممن أشغلو أرفع منصب في اللواء الشمالي: القائد العام، والأربعة هم: أوري أور، ويوسي بيلد، وعميرام لفين، وأفيغدور بن غال. وأربعتهم يعتبرون خبراء معتمدين في الجيش والحكومة بوصفهم أهم الخبراء الإسرائيليين في الشؤون السورية. إنهم لم يقللوا من خطر وجود مخازن أسلحة كيمياوية في سوريا، هي الأكبر في العالم، بل إنهم عبروا عن تخوفهم من أن يسيطر حزب الله عليه وأكدوا ضرورة تشديد المراقبة. لكنهم أجمعوا على القناعة بأن لحزب الله برنامجهم الخاص وخطته القريبة من الصدر، ولن يقاتل ضد إسرائيل انطلاقاً من الأوضاع التي تعصف في سوريا. وقال أوري أور: «ليس هناك ما يدعو الإسرائيليين إلى القلق. ففي هذه اللحظة، ليست لدى أحد

وأضاف الشيخ أن «هناك مشكلة تتعلق بمسألة الترتيب والتنسيق اليومي للمواطنين، لا سيما الذين يحملون هويات غزية، فهم يواجهون مشكلة يومية بسفرهم من الضفة إلى معبر الكرامة باتجاه الأردن وصولاً إلى مصر ومن ثم إلى غزة، وهو طريق طويل ومتعب ومزعج لكل المواطنين، ومكلف مادياً أيضاً».

وتابع الشيخ أن «إسرائيل تضع تعقيدات كبيرة أمام تنسيق السفر من الضفة إلى غزة، وحتى على صعيد إنساني للمرضى أو حالات إنسانية أخرى، فما بالك على صعيد حركة المواطنين الطبيعية من وإلى غزة؟».

وأضاف الشيخ: «تحدثنا مع الجانب الإسرائيلي في أكثر من مناسبة، ولكن للأسف الشديد، لم تكن هناك أي إجراءات جديده من قبل الإسرائيليين للتخفيف من

وقال أمام لجنة الخارجية والأمن في الكنيست (26 تموز) إن الأسلحة الكيماوية السورية تحت السيطرة، لأنها ما زالت بأيدي قوات الجيش التابع للرئيس بشار الأسد. وأنه يخفيها عن أعين المعارضة السورية وعن أعين حزب الله. ثم حذر غانتس أولئك المتحمسين للمعارك بأن قصف الأسلحة الكيماوية لا يعني بالضرورة أن إسرائيل تخلصت منها، فهي موزعة على عدة مواقع، وفق النمط الإيراني، وقصف أي منها يهدد بحرب أوسع. وقال إن جيشه مستعد أيضاً لحرب كهذه إذا كانت ضرورية، وشدد على كلمة ضرورية، ثم أضاف أنه يريد أن تعرف الحكومة (الحكومة في إسرائيل هي القائد الأعلى للجيش)، قبل أن تأمر بالقصف، بأنه سيسهل حرباً حارقة».

وقد فهم النواب في تلك الجلسة أن غانتس يعارض أي حرب على سوريا، علماً بأن معارضة الجيش ليست بالأمر الشكلي. فلا توجد حكومة واحدة في التاريخ الإسرائيلي تجرأت على تحدي الجيش ورفض حرب عليه لا يريدتها، فكيف بحكومة بائسة يقف على رأسها نتنياهو؟!«

لجنة الانتخابات في غزة، إلا أن فتح ستبقى متحاورة مع الشركاء في الساحة السياسية، أملاً بتحقيق الوحدة في أسرع وقت.

وختتم عساف كلامه قائلاً: «إن التحرك سيبقى قائماً دائماً، ولا توجد حالة شلل في الخيارات، لأن الشلل يعني عدم القدرة على القيام بأي حركة قادمة، والسلطة تتحرك وستبقى كذلك حتى تحقق الهدف داخلياً وخارجياً».

وعلى النقيض من موقف فتح، قال القيادي البارز في حركة حماس محمود الزهار إن «خيارات السلطة وحركة فتح هي خيارات إفلاس، وإن حركته لا تفكر أبداً بخيارات كالتي تفكر فيها السلطة في رام الله». وأضاف: «ملنا من كلام فتح ومشاريعها لأنها مكررة ومفلسة ولا فائدة منها، وأبو مازن لا يجد خياراً غير التوجه إلى الأمم المتحدة وستمنعه أميركا، وإذا ذهب إلى هناك، فسيعاقب على ذلك».

وعن الخيار الأمثل الآن، رأى الزهار أنه يجب على الجميع أن ينتبه إلى ما يجري في العالم العربي ومصر بالذات وتأثير ذلك على القضية الفلسطينية.

## المفاوضات تقتل كل الخيارات

وبالعودة إلى الآراء التحليلية، رأى الكاتب والمحلل السياسي خليل شاهين أنه لم تتم تجربة سوى خيار واحد وهو خيار المفاوضات منذ مؤتمر مدريد عام 1991، مشيراً إلى أن الرئيس محمود عباس يكرر دائماً أن المفاوضات هي الخيار الأول والثاني والثالث.

وعلق شاهين على بعض التحركات، سواء في مجال المقاومة الشعبية أو التحركات على المستوى الدولي بأنها تأتي في إطار التكتيك من أجل تحسين شروط العودة إلى المفاوضات، وهو ما يقطع الطريق على بلورة خيارات أخرى.

## أهداف أخرى

من ناحيته، أكد أستاذ علم الاجتماع في جامعة بيرزيت الدكتور بدر الأعرج لـ «الحال» أن «لإسرائيل أهدافاً ثلاثة من وراء هذه الإجراءات، أولها الأمن، حيث إن التواصل بين أهالي غزة القاطنين في الضفة مع أهلهم في قطاع غزة يشكل خطراً أمنياً يتعلق بالخوف الإسرائيلي من انتقال الخبرات والمهارات العسكرية المتزايدة من قطاع غزة إلى الضفة الغربية».

أما السبب الثاني، يقول الأعرج، فهو أن «منع الزيارات يأتي ضمن سياسة تكريس الانقسام السياسي بين الضفة وغزة، بإبقائهما ضمن وحدتين سياسيتين من خلال إبقاء الحصار على غزة بمنع الحركة منه وإليه، وبالتالي تتكسر بذلك الفرقة جغرافياً وسياسياً».

وأضاف: «دون شك، فإن المصالحة وتشكيل حكومة فلسطينية موحدة جغرافياً تربط وتوحد بين شطري الوطن، سيحرج الجانب الإسرائيلي ويضعها في الزاوية، وسيدفعها لإعادة النظر في كافة مواقفها وإجراءاتها المنفذة على الأرض، وبالأخص موقفها الذي تتعامل به مع موضوع المصالحة، ولكن المصالحة ليست خاضعة لما يكون عليه الموقف الإسرائيلي».

وأضاف: «بتقديري، فالمصالحة وتشكيل حكومة الوحدة الوطنية وعقد الانتخابات وتوحيد شطري الوطن ستحرج الجانب الإسرائيلي وتعطي جهداً وقوة دولية وإقليمية للقضية الفلسطينية، وبذلك ستعزز فرص إنهاء معاناة أهلنا في غزة برفع الحصار عن القطاع».

أما الخيارات المتاحة الآن أمام القيادة الفلسطينية، فيرى شاهين أنها محدودة ولكن على قلتها تعتبر حاسمة التأثير إن أحسن استخدامهما، سواء على المستوى المحلي ومستوى مجابهة الاستيطان، أو على مستوى التحركات الدولية، وأضاف: «التحول باتجاه خيار ما يتطلب تحديد إستراتيجية شاملة تحدد أولاً ما هو المطلوب فلسطينياً من أجل بناء المقدر على تنفيذ مثل هذه الإستراتيجية، وثانياً تحديد نقاط القوة والضعف في المشروع الصهيوني الاستيطاني، وثالثاً تحديد المجالات التي يمكن من خلالها التحرك على المستويات الدولية».

وأشار شاهين إلى أن الإستراتيجية التي تحدث عنها تركزت على إعادة بناء النظام السياسي الفلسطيني، بالإضافة إلى قطع إمكانية العودة إلى مفاوضات في ظل اختلال ميزان القوى لصالح إسرائيل.

وأضاف: «أما السبب الثالث، فهو أن إسرائيل تعزل الضفة عن غزة من خلال منع زيارات أهالي غزة القاطنين في الضفة، بهدف تقليل وتيرة التضامن المجتمعي والسياسي بين أهالي الضفة وغزة»، مشيراً إلى أن «التضامن بين الضفة وغزة تراجع مقارنة مع الفترة السابقة نتيجة للانقسام السياسي، وبالتالي، فإن زيارة أهالي غزة القاطنين في الضفة لقطاع غزة سينقل المعاناة والمكابدة اليومية التي يعانيها أهالي غزة إلى الضفة، وهو أمر ليست إسرائيل معنية بحصوله، كونها تريد الحفاظ على حالة الهدوء والاستقرار النسبي في الضفة الغربية».

يذكر أن عدد الفلسطينيين من قطاع غزة المقيمين في الضفة الغربية يقدر بأكثر من 40 ألف مواطن.

مع الشعوب العربية، ولكننا نعرف كيف نتعايش بسلام مع الزعماء العرب، نحن نعرف كيف نتدبر أمورنا معهم. اليوم، العالم العربي صاخب، وفي بعض الدول، وصل إلى الحكم الإخوان المسلمون. هؤلاء ليسوا ذات الزعماء الذين عرفنا كيف نعقد معهم تحالفات السلام والحفاظ على الهدوء بين الدول».

وهكذا، فإن الرأي السائد هو أنه لا توجد خطة حرب على سوريا. وكل ما هناك أن تلك الزعيرة جاءت لتخدم أهدافاً إسرائيلية داخلية؛ فعندما يكون هناك تهديد حربي من طرف عربي، يستغل الجيش ليطالب برفع ميزانية العسكرة، وليس غريباً أن تكون هذه الزعيرة قد استهدفت رفع الميزانية. وقد تكون استهدفت أيضاً إبقاء نفسها في صورة المستقبل السوري. فإسرائيل تريد لنفسها دوراً في سوريا بعد الأسد. بيد أن مشكلة الحروب، أنها تنشب في أحيان كثيرة بلا حاجة إلى تخطيط وتدبير. فالتصريحات الهوجاء يمكنها أن تتدرج إلى الأمام وتخلق دينامية حربية من ذاتها، فتدفع إلى الحرب، أيضاً، من لا يريد الحرب.

إيران دولة نووية، فستكون خطيرة على دول الخليج؛ قطر، والسعودية، والكويت، والدول المتعلقة بالنفط في الخليج، ولكن ليس على إسرائيل، وكذلك الوضع بالنسبة لسوريا».

وشدد لفين على أن «الخوف من السلاح الكيماوي كان موجوداً دوماً، ولكن حزب الله لا يريد هذا السلاح على الإطلاق، فليس مجدياً له الانشغال بسلاح كيماوي، وبالتأكيد إطلاق سلاح كيماوي نحو إسرائيل. نحن لسنا عدو حزب الله، هدف حزب الله هو مساعدة الطائفة الشيعية في لبنان وليس القتال ضد إسرائيل. ارتكبنا خطأ حين طرحنا هذه القضية».

أما بن غال، فلم يتردد في القول إنه، وعلى عكس غالبية الإسرائيليين، يرغب ببقاء الأسد لسنوات طويلة أخرى خشية أن تتحول سوريا إلى لبنان ثانية. ويقول: «أنا مبدئياً مع عدم سقوط الأسد. عشنا بتعايش وبنوع من السلام حتى مع أبيه، حافظ الأسد، ومعه أيضاً، لا يمكننا أن نعرف ماذا سيحصل إذا سقط الأسد. سوريا قد تتحول إلى لبنان ثانية. نحن لا نعرف كيف نتعايش بسلام

مصلحة في تسخين الحدود مع إسرائيل. الطائفة العلوية تقاتل في سبيل حياتها وليس لها مصلحة في مهاجمة إسرائيل، وليست للتوار مصلحة ووسائل لمهاجمة إسرائيل. ولا أحد في سوريا يمكنه القتال ضدنا. في سوريا، الاضطراب كبير ومعظم البلدات في هضبة الجولان السورية صغيرة وعديمة التأثير».

وقال القائد السابق للواء الشمالي، عميرام لفين إن حكومة نتينهاو أخطأت عندما طرحت موضوع السلاح الكيماوي لدى الأسد على جدول أعمالها. وبرأيه، فإن هذا ساعد الأسد على إبراز قدراته حيال الثوار فقط. ودعا لفين قيادة بلاده إلى الجلوس بهدوء وصمت وعدم إطلاق تصريحات إضافية حول الموضوع، وقال: «لا يمكن الرقص على كل الحبال. علينا أن نقرر ما هو الأفضل لنا، سوريا قوية مع سلاح من كل الأنواع، أم سورية ضعيفة ولكن تسيطر عليها في المستقبل طائفة السنة، الأقل ارتباطاً بإيران من الأسد والعلويين. أعتقد أن إيران ليست خطيرة على إسرائيل. لكن يجري تضخيم التهديد الإيراني. فإذا أصبحت

## «الأمل» للصم.. تعليم أكاديمي وتأهيل مهني يقهر ظروف الإعاقة

عاطف دغلس



ركن الخياطة.



ورشة النجارة.

تزويدها بأنواع مختلفة من الإضاءة لتدل على أن الماكينة تعمل أو مطفأة، كي يتجنب الطلبة أي أضرار يمكن أن تلحق بهم.

### احتياجات ومشاريع

وتبقى مشكلة الاحتياجات المادية أكثر ما يؤرق القائمين على الجمعية، حيث تحتاج لمصاريف تشغيلية عالية لا تتوفر في غالب الأحيان، كما يقول نزال. ويحاول القائمون على المركز الاستفادة من أعمال الطلبة وبيعها لتوفير بعض المصاريف التشغيلية، خاصة أنهم بحاجة إلى نفقات تشغيلية شهرية باهظة، فعدد العاملين بالجمعية يصل إلى ثلاثين موظفًا. كما تقوم الجمعية بتوفير مشاريع تنموية واستثمارية للطلبة المشاركين، حيث تعكف الآن على منح خمسة طلبة من الخريجين من مركز التدريب مشاريع مختلفة صناعية وتجارية وزراعية وغير ذلك، بحيث يقدم لكل طالب مشروع بما قيمته سبعة آلاف دولار على أن يقوم الطالب وبعد من فترة من نجاح المشروع بسداد المبلغ.

اندماجهم بالمجتمع وانخراطهم يمثل هذه الوسائل التعليمية. وينتقل الطلبة إلى مركز التدريب المهني عقب إنهاء تعليمهم الأكاديمي، يشير نزال إلى أنه يتم تعليمهم نظريًا وعمليًا لمدة عامين في المهن المختلفة من الحدادة والنجارة والألمنيوم والخياطة والحاسوب وغير ذلك. ويعكف القائمون عليه لتوفير ركن للتجميل لتعليم الفتيات بما يتناسب مع وضعهن، وهو ما سيعزز من فرص إكمالهن للتعليم المهني، وبالتالي استمرار عطائهن للمجتمع وعدم كبح طموحن عند حد معين. ويؤكد أيمن الجبش أستاذ تعليم النجارة في المركز أن الطلبة مدركون تمامًا للمهن التي يتعلمونها، مبيّنًا أن عملية استيعابهم سهلة وسريعة، كما أن لديهم قدرة على الإتيان أكثر من غيرهم. وهذا ما ظهر من إنتاجهم المميز والمبدع واستيعابهم لما يتعلمونه. وأشار الجبش إلى أنه يتم التواصل معهم أثناء حصة التدريب بلغة الإشارة، مبيّنًا أن الماكينات تم

سيما وأن ثلاث عشرة معلمة وعاملة يعملن بالمدرسة ويدرسن الطلبة وفقًا لأحدث الآليات المتوفرة كالحاسوب والبروجيكتور، لاستخدام دلائل وإشارات رمزية وتوضيحية لإيصال الفكرة للطلبة الصم. وتشير إلى أن ما يساعد الطلبة على استمرار النشاط الذي يعيشونه بالمدرسة، هو استمرار التواصل مع مؤسسات المجتمع المدني المختلفة، الرسمية منها والأهلية، سواء التعليمية وغيرها، وبالتالي تحقيق شيء من التواصل الأكاديمي أو حتى على مستوى النشاطات اللامنهجية بين مدرسة الأمل للصم وتلك الجهات، وخاصة المدارس الحكومية والأهلية المختلفة. وتوفر وزارة التربية والتعليم بعض الاحتياجات للمدرسة، إذ تقول عبّاءة إن هناك خمس معلمات معينات في المدرسة على كادر وزارة التربية والتعليم، بينما يتلقى بقية العاملين أجورهم من الجمعية. وأشارت المشرفة على المدرسة إلى أن وجود مثل هذه المدارس وتوفير كافة الاحتياجات للطلبة، سهل كثيرًا من عمليات التواصل مع الأهل الذين لديهم حالات مشابهة ويرفضون

عرضة للتشرد في الشوارع والانسحاق خلف مناهات كثيرة خطيرة، أكثرها خطورة المخدرات أو أي شكل منها. وأضاف أنهم لجأوا عبر مدرسة الجمعية لتأهيل هؤلاء الطلبة، حيث سيتم تدريبهم حتى الصف التاسع، مبيّنًا أنه يجري الإعداد لافتتاح الصف العاشر بالمدرسة، وبالتالي تقويتها وتوسيع قدرتها على استيعاب المزيد من الطلبة. ويشير نزال إلى أن المدرسة توفر كافة احتياجات الطلبة، وخاصة أولئك الذين يأتون من خارج المدينة، حيث يتم توفير المسكن اللازم لهم، واحتياجاتهم من طعام وشراب، إضافة لتوفير صالة رياضية تلبى احتياجاتهم وغير ذلك ببلغ مالي زهيد يدفعه ذوو الطالب.

ورغم أن الطلبة والطالبات يلتقون في المدرسة ذاتها، إلا أن المدرسة توفر مشرفين خاصين لكل فئة وتفصل بينهم في مساكنهم.

### تواصل مع المجتمع

وتقول مارغو عبّاءة المشرفة على المدرسة، إن عملية التعليم بالمدرسة سهلة وميسرة جدًا، لا

يتحدى طلبة فلسطينيون يعانون من إعاقة سمعية ظروف الحياة المختلفة والقاهرة، بإذلين قسارى جدهم في نيل أحد حقوقهم المتمثل بالتعليم، الذي كفله لهم القانون.

ففي مدرسة جمعية الأمل الخيرية في مدينة قلقيلية، تتوفر كل السبل الداعمة لهذا التحدي الذي تخوضه هذه الفئة من الناس، وهي واحدة من اثنتي عشرة مدرسة للصم موزعة في أنحاء فلسطين، تُعنى بهذه الفئة.

ولا تقف المدرسة عند التعليم الأكاديمي للطلبة الملتحقين، بل تتعداه لتدريبهم في مركز التدريب المهني المتمرد التابع لها، وهو ما يجعل الاهتمام مضاعفًا، حيث لا يكاد ينهي الطالب تعليمه الأكاديمي من الصف الأول حتى التاسع الأساسي، حتى يلتحق بالتعليم المهني الذي يمتد على مدار سنتين كاملتين.

يقول وليد نزال مدير جمعية الأمل الخيرية إن ما يُميز مدرستهم وجمعيتهم أن مجلس إدارتها هم من الصم، وأن هذا ما أعاق في بداية الأمر موافقة الجهات الرسمية الفلسطينية على إنشائها، إلا أنه تم تدارك الأمر لاحقًا، وتم تعيينه عضوًا في إدارة الجمعية لتتلافى أية مشاكل قد تعترض عملهم وطموحهم في تأسيس المدرسة والجمعية.

ويضيف أنه يجب على كل شخص يود الالتحاق بالجمعية أو مدرستها أو أحد فروعها تعلم لغة الإشارة كي يكون جزءًا من الموجودين ولا سيما الطلبة، وتقع مهمة تعليم هؤلاء الأشخاص الجدد لغة الإشارة على العاملين القدامى في المؤسسة. ويلتحق بالمدرسة قرابة خمسين طالبة وطالبًا الآن، ليسوا من محافظة قلقيلية فحسب، بل من كافة المحافظات الفلسطينية، وهذا ما يضيف ميزة إضافية عليها. ويقول نزال إن فئة ذوي الاحتياجات الخاصة بعام، والذين يعانون من إعاقة سمعية على وجه الخصوص، يعانون الأزمين، فهم أكثر

## أحوال

هل يعني هذا أن البطالة في صفوف الجامعيين 30% فقط؟ ليت هذا هو الواقع.

### أسعار

أشترى من ثلاث مدن سلعة واحدة متشابهة تمامًا في المواصفات والمنشأ الصيني تخص شهر الصوم، لكنني أحصل على 3 أسعار متضاربة وبفوارق كبيرة. واستمع إلى قرارات سابقة بإشهار الأسعار، وتحديد سلة سلع رمضان، وإجراءات رقابية، ودعوات لمنع الاحتكار ورفع الأسعار. لمن لا يعرف، الأسعار الرسمية في الولايات المتحدة الأميركية متضاربة بين ولاية وأخرى؛ لغير سبب. أما عندنا، فما هو تبرير التفاوت؟

### وظائف!

يتصل بي زميل صحفي، يسألني عن قضية مهنية استعدادًا لامتحان توظيف (قبل له إنه حاسم). يُعيد السائل تفعيل ذاكرته، ويحضّر نفسه، ويقصد مكان المقابلة قاطعًا مسافة طويلة. يُصاب بخيبة أمل أولى، حين يرى لجنة المقابلة تخلو من الإعلاميين. وتصعقه حقيقة سزبها له موظف كبير في

عبد الباسط خلف

### انقسام تربوي

تسببت تفاصيل نتائج امتحان التوجيهي بانقسام جديد، أضيف إلى سجل الفرقة الأسود. إذ أعلنت الوزارة بغزة عن أسماء ناجحها، أما الوزارة في رام الله، فاكتفت بأرقام جلوسهم، الأمر الذي أثار ضجة كبيرة، وأشعل جدلاً بين مؤيد ومعارض ومتهكم. إلى جانب هذا كله، استعانت بعض وسائل الإعلام في الضفة بالشقيقة غزة في «تسريب» أسماء الناجحين، مثلما أفادت رسائل الهواتف النقالة المؤتمر الصحفي وترقب الإعلان عن النتائج، فيما احتاج نشر الصحف لأرقام جلوس الناجحين في الثانوية العامة دون أسماء إلى تفسير عن جدواه المهنية، بخاصة بعد حصول أصحاب الأمر على نتائجهم، قبل وقت طويل من صدور الجرائد.

### تكريم

بعد يوم واحد من إعلان نتائج الثانوية العامة، تسارع هيئات ولجان ومؤسسات وجمعيات واتحاد ونقابات وأطر وغيرها إلى تكريم الناجحين في الامتحان والمتفوقين

أدهم قال في كلمة استمرت نحو خمس دقائق: أهلاً بكم في بيوتكم.. (تكرر هذا اللفظ مرتين فقط، وتجاوز خطأ التشكيل إلى الحروف)!

### لعب بالنار

أصدرت الجهات المختصة في غير محافظة قرارات بحظر المفرقات، بالتزامن مع الإعلان عن الثانوية العامة، وبعد حادثة ترسمعيا المؤسفة، التي أوقعت عشرات الإصابات خلال حفل عرس. لم يصمد قرار المنع، وبيعت ألعاب النار بكثرة، وأطلقت في النهار والليل، وجرت اعتقالات بداية الأمر، لكن فوضى اللعب النار ومفرقاتها ظلت شرسة مزجة، بجوار حديث عن أزمة اقتصادية وتقشف وغلاء وضيق وخسائر.

يتأرجح وقف ثقافة «اللعب بالنار» هذه بين مفهومين: ثقافي مجتمعي، وعملي رادع. أما الأول، فيحتاج إلى جهد لوقف عادات مجتمعية تسبب الإزعاج والأذى والخسائر الاقتصادية دون جدوى. والثاني ينحصر في حظر استيرادها والاتجار بها بشكل نهائي، وتغريم تجارها بمبالغ طائلة جدًا، ومحاکمتهم في إطار القوانين، دون استثناءات ومحسوبيّة.

### مهنية

نظمت لجنة مهرجانًا بكلفة كبيرة (الألسنة وأعضاء لجنة المهرجان أشارت إلى أرقام من أربع خانات). الغريب في الأمر، إقامة بنية تحتية للمهرجان، بالرغم من وجود صالات كبيرة فيه، مجهزة بكل ما يلزم.

أسأل الموظف في الشركة التي تعهدت ببناء مرافق المهرجان، خلال عمله في يوم حار: لماذا لم تستخدموا الأبنية الجاهزة، وتوفروا المال والوقت والجهد؟ يأتي رده: ونحن كيف سنشغل أنفسنا وطواقمنا ومعداتنا؟!

### لغة

أحضر حفلات لافتتاح ثلاثة مهرجانات صيفية، وأقفز عن سؤال الأهمية والجدوى والتكلفة، لأتوقف عند مستوى اللغة المستخدمة في كلمات السادة المتحدثين والرعاة. معظمهم يقع في «خطايا» لغوية، فيرفع وينصب ويجر ويسكن على هواه، ويبتدع قواعد جديدة في النحو والصرف.

## مفجوعون منك وبك يا مجمع رام الله الطبي

د. وداد البرغوثي / جامعة بيرزيت

هذه المأساة التي لم تكن الأولى ولن تكون الأخيرة إذا بقي ممارسو الأخطاء - «الخطايا» دون حساب أو ردع؟ قبل سنوات كتبت مقالاً عن حالة مشابهة في المستشفى ذاته، وقلت ما معناه إنه ليس عيباً أن يعترف الطبيب أنه لا يعرف، وأن يترك «الخبر لخبره». العيب أن يدعي المعرفة، ما يجب أن يقال في هذا المقام كثير، فهل هناك من يسمع؟ لست هنا مع قطع الأرزاق، لأنه كما يقال قطع الأعناق ولا قطع الأرزاق. لكن السؤال الكبير هو: لماذا تطلق يد أطباء جهلة ليمارسوا قطع أعناق المواطنين المساكين الذين وثقوا بهم وبتشخيصهم، وبالتالي قطع أرزاقهم؟ أجيبيوني بالله عليكم.

ملاحظة مهمة: الوصفة الطبية التي أعطيت له موجودة بحوزتنا، وتحتوي على ثلاثة أنواع أدوية، كلها للمغص والمعدة.

وفارق الحياة على الفور. أنا الأمية طبيياً أعرف أن آلام الصدر من الجهة اليسرى المصحوبة بتقيؤ ودوخان قد تكون عرضاً من أعراض الجلطة للإنسان العادي، فما بالكم إذا كان تشخيص حالته أن لديه انسداداً في الصمام؟ من يتحمل المسؤولية؟ هل القضاء والقدر وحدهما أم الأمية الطبية المستشرية بين بعض الأطباء، كائنًا من كان الطبيب المناوب في تلك الليلة، ما حدث جريمة بكل المعاني، فهي ليست مجرد خطأ طبي، لماذا أعادوه إلى بيته في تلك الليلة ولم يكلفوا أنفسهم عناء الاتصال بطيبه محمد البطراوي ليدلهم إن كان فعلاً ما يعاني منه قريبي المريض هو برد أم غيره!

مريضنا فارق الحياة تاركاً وراءه أسرة تتكون من زوجة وستة أطفال لا يدركون جميعاً أن معيهم الذي غادرهم قبل سويغات سيعود إليهم جثة. هل يفهم هذا الطبيب معنى تسببه في

الكويت لتحديد موعد للجراحة. أخبروه أنهم سيتصلون به خلال أسبوعين لإبلاغه بالموعد. عاد إلى البيت. وفي منتصف الليل من اليوم ذاته، أحس بدوخان وألم في صدره واستفراغ. توجه برفقة زوجته وابنه وعدد من الأقارب إلى مستشفى رام الله. هناك في الطوارئ أجروا له الفحوصات «اللازمة» حسب رؤيتهم، وتوصلوا إلى أن السبب في الأمر هو البرد. علماً أنهم أعلموا طوارئ المستشفى أنه أجرى عملية قسطرة وأن لديه صماماً مسدوداً. ومع ذلك، ظل البرد «اللعين» هو السبب في عرف الطبيب الماهر والنطاسي البار، وأعادوه من حيث أتى في تمام الساعة الثانية والنصف من فجر 2012/7/5. لكن الآلام لم تبارحه، ولم ينفعه دواء «البرد». توجه في الصباح برفقة زوجته وشقيقه، إلى مركز القلب التابع للإغاثة الطبية، وهناك أمام المصعد، سقط على الأرض، لم تنفع معه محاولات الإنعاش،

### أطباء يمارسون قطع الأعناق والأرزاق

كتاب مفتوح إلى معالي وزير الصحة الفلسطيني د. هاني عابدين

نؤمن جميعاً أن «كل نفس ذائقة الموت»، أقولها بشكل استباقي لجواب قد يأتي من هنا أو هناك أن الوفاة كانت قضاءً وقدرًا. لأن ما يدور في مستشفياتنا حالة من الموت تأكل الأخضر واليابس، من حان أجله ومن لم يحن بعد. المرحوم دخيل راجح محمد البرغوثي من كوبر البالغ من العمر 49 عامًا ضحية خطيئة طبية ارتكبها قسم الطوارئ في مجمع رام الله الطبي ليلة الخميس 2012/7/5. كان قد دخل مستشفى رام الله فأجريت له عملية قسطرة، وفي يوم 2012/7/4 حمل معه التقارير المطلوبة وتوجه إلى د. محمد البطراوي أخصائي القلب، أخبره أن لديه صماماً مغلقاً يحتاج إلى جراحة، ووجهه إلى مستشفى

فجعت وعائلتي مؤخرًا بمقتل أحد أفراد العائلة، إنه شقيق زوجي البالغ من العمر 49 عامًا، تاركاً وراءه ستة أطفال وزوجة مفجوعين أكثر منا نحن الأقارب والأشقاء. لم يقتل في ظروف غامضة، ولا برصاصة طائشة أو مسددة، لكنه قتل بسبب خطأ طبي واضح، بل خطيئة. وقد وجهت كتاباً لمعالي وزير الصحة د. هاني عابدين عن طريق البريد الإلكتروني الخاص بوزير الصحة، ولقسم الشكاوى، ولبريد وزارة الصحة، وما من مجيب. علماً أنني كتبت بريدي الإلكتروني وأرقام هواتفي واسمي كاملاً. لكن لا حياة لمن تنادي. أدناه نص الرسالة التي أرسلت للجهات المذكورة، لم أكن أرغب بنشرها، بل أردت أن ينظر في القضية في مكانها الصحيح وفي إطارها الصحيح بعيداً عن الصحافة، لكن، حين لم أجد إلا أذاناً صماء، قررت النشر.

### مفاهيم ملتبسة في وسائط الإعلام الجديد

محمود الفطافطة

غير مقصودة - لضمان إبراز التراث العربي بقيمه الناصعة ودوره الحضاري الشمولي. أما الهوية، فهي وعاء التراث ومادته، وما جرى للتراث جرى لها.

● اللغة والتغطية: كما هو معلوم، فإن غالبية المعلومات باللغة الإنجليزية. المقلق إلى حد الخطر والخطيئة يتمثل في انتهاج عدد ليس بالقليل من متصفح الفيسبوك العرب الكتابة باللغة الأجنبية أو بلغة «العربية» الهجينة، فضلاً عن كتابة كلمات عربية تفتقر إلى الكمال والنحو والسياق المنهجي. الانقياد للغة الأخر أضعف إرادة التغطية في التوسع والتأثير والاقتداء بهذه اللغة أو بغيره وقيمة الناطقين بها.

● الاختيار والرقابة: مما لا شك فيه أن الاختيارات تبقى محدودة ومقيدة في التقنيات الجديدة لعوامل ربحية وسياسية وسواها. هذا الأمر يحجم الاختيار ويضعف البدائل وحرية الاختيار. أما الرقابة، فصحيح أن هذا المفهوم لم يعد يثير المخاوف والحساسيات التي كان ولا يزال يثيرها في وسائل الإعلام التقليدية، إلا أن كثيراً من المشاهد تخيم وإن أخذت أشكالاً أخرى. ربما قد تعود قطاعات كبيرة من المستخدمين وسواهم في المستقبل القريب لحماية أطر اجتماعية وثقافية معينة.

هذه بعض المفاهيم الملتبسة، مع التأكيد على وجود غيرها لا يسعف الحيز النصي الاستفاضة فيها. تحليل هذه الأفكار قد لا يتوافق مع آراء الآخرين، ولكن الفكرة الصائبة هي التي تتولد من فكرتين متناقضتين. علينا بالحوار الجاد والتأسيس الهادف؛ أماناً للعقول وحماية للقيم والثقافة بكل تجلياتها وقيمتها.

● القيمة والقيم: يذهب البعض للقول إن هذه الشبكات الاجتماعية تمثل قيمة كبرى في توطيد العلاقات وتشابك القيم بين الأمم ذات الثقافات المختلفة وحتى المتناقضة. قد يكون ذلك الرأي منطقياً في جزء من المشهد، أما جل المشهد، فيخبرنا بعكس ذلك، هذه التقنية منحت اتصالاً عالمياً افتراضياً، بينما التواصل على أرض الواقع بقي محجماً تارة وعشوائياً أو مضطرباً تارة أخرى. القيمة لم تقيم أو تُفحص مضامينها ومساراتها، بينما القيم أخذت أبعاداً هجينة لم تستطع مقاومة الاندماج في بيئة غريبة عنها في الوظيفة والرسالة وخصوصية الثقافة.

● المعلومة والمعرفة: يظن البعض أن المعلومة التي يتلقونها من سواحل هذه التقنيات ترتحل بهم إلى بحر المعرفة، فتراهم يصفون أنفسهم بـ«النوابغ» المشرعن لهم الانضمام إلى «دار الإفتاء المعرفي». الفيسبوك يمنح معلومة، لكنه لا يحقق معرفة. يُعطي مصادر للمعرفة، لكنه يعجز عن خلقها أو تأصيل مضامينها المتجددة والمهولة.

● الإباحة والإباحية: مما لا شك فيه أن الفيسبوك تمكن من إباحة المعلومة واستباحة القيم إلى حد الإباحية. فالصور التي تُنشر على صفحاته تعبر عن كبتٍ مجبول بكلماتٍ ونصوص ورموز فاضحة. الإباحة في المعلومة منحت تشبثاً لإدراكها حال دون تعميق الوعي أو منهجته وشموليته. بينما الإباحية جعلت من الرذيلة تنمية، ومن العري ثقافة وضرورة.

● التراث والهوية: التراث العربي غدا ضحية التقنيات الجديدة للاتصال، فكثافة المستخدمين المتلازمة مع كثافة المحتوى الضحل أحدثت إعاقة - وإن كانت

عندما يُقدم المستخدم لتقنيات التواصل والإعلام الجديدة على الفصل بين الوظيفة الخدمية لهذه التقنيات والرسالة الاجتماعية والتنموية المفترض أن تؤديها، فإن الكثير من المفاهيم تقع في شبك الجد والالتباس واللغظ؛ مقيدة عوالم إلكترونية يتنازعها التشويه والتهميش حيناً، والهشاشة والإقصاء أحياناً.

ورغم أن «موضة» مواقع التشارك الاجتماعي، وأهمها الفيسبوك، لا تزال مشعة، والحديث حولها مثير ومريح لكثير من النفوس والألسن، إلا أن الخوض في هذا العالم الافتراضي لا يزال مشوباً بالتردد المقلق والسطحية الفجة، ذلك أن هذا الحقل -العالم بصطلي بشرر مستطير لما يحويه من مادة أشعلت بفعالها نيران اجتماعية في وقتٍ يحثم تحت موقدها انبهار صادم، بينما تعلو صفحتها ردود فعل تُصرف في انفعالات لا فعل، وفي إيماءات تخلو من واقع، واتهامات تفتقر إلى يقين.

فيما يلي أبرز المفاهيم التي نرى وجوب التركيز عليها، حتى نفهم مضمونها ونستشف مراميها:

● التحديث والحداثة: يرى البعض أن هذه التقنية تمثل أوج التحديث عربياً، وهذا خطأ. روح التحديث يكمن في الغرب، أما جسده ففي الشرق. الغرب هو مصدر ومصدر هذه التقنية، فيما العرب والدول النامية مستهلكون وليسوا مبتكرين. لأول مرة في التاريخ العربي القديم والحديث تسبق الحداثة التحديث. حادثة مفترقة لإبداع وتجديد، مضمونها عشوائي وظاهرها براق.

### للتغلب على الضائقة الاقتصادية

## مؤسسات تيسير الزواج .. ملاذ الشباب في غزة

محمد الديري



في ظل الحصار والوضع الاقتصادي السيئ في قطاع غزة، نشأت مؤسسات خدمانية خاصة لدعم الشباب المقدمين على الزواج، في ظل عجز حكومي عن دعمهم، سواء عبر توظيفهم وإيجاد حل لمشكلة البطالة التي يعيشونها، أو إيجاد خطة وطنية لمساعدتهم اقتصادياً واجتماعياً؛ فلم يجد الشباب الغزي بديلاً عن التوجه لهذه المؤسسات لمساعدتهم في توفير مستلزمات الزواج الأساسية، خاصة في ظل غلاء المهور وغلاء مصاريف الزواج التي لا يقدر عدد كبير من الشباب الفلسطيني على توفيرها.

مروان الشوربجي رئيس إحدى هذه المؤسسات أوضح أن مؤسسته خدمانية ولا تتبع لأي فصيل سياسي، وأنها جاءت لتلبي حاجة الشباب المقبل على الزواج ومساعدتهم في المهر وتأثيث البيت ومصروفات الفرح من مواصلات وصالة وطعام الغداء وبدلة العريس والعروس والكوافير ومستلزمات المنزل. ونوه الشوربجي إلى أن خدمات المؤسسة لم تقتصر على الشباب المقبل على الزواج فقط، وإنما شملت مساعدة أصحاب الدخل المحدود والموظفين الصغار وأصحاب الدخل المتوسط.

من جهته، أكد المدير الإداري لمشروع يهدف إلى تيسير الزواج محمد أبو كاشف أن المشروع بدأ لتلبية مطالب الشباب الذين يرغبون في الزواج، مشيراً إلى أن المشروع يشمل تقديم غرفة نوم وصالة الفرح وبدلة العروس والكوافير والغداء وباصات نقل المدعوين ومسرح الحفل والكراسي والتصوير وتلفزيون 21 بوصة ورسيفر وحجز ليلة للعروسيين في أحد فنادق غزة، وأن هذا العرض بقيمة 1500 دينار أردني بتقسيم يصل لعامين. الأسير المحرر إيباد أبو خيزران (40 عاماً) من محافظة طوباس ومبعد إلى قطاع غزة، أشاد بهذه المؤسسات الخدمانية خاصة في ظل تقصير وعجز حكومي

تجاه الشباب، موضحاً أنه تزوج بمساعدة إحدى هذه المؤسسات، من خلال تقديم مهر العروس وهو 2000 دولار نقداً، و2000 دولار أثاث البيت. وأكد الشاب جهاد أبو قمر (32 عاماً) أنه سجل في أحد برامج إحدى هذه المؤسسات، من أجل مساعدته في نفقات الزواج، خاصة أنه تم تحديد موعد الزفاف بعد عيد الفطر مباشرة، وهو لا يقدر على الإيفاء بالتزامات ومصاريف الزفاف. أيمن أبو كريم منسق برامج الشباب ومسؤول منتدى رواد الشبابي في جمعية الوداد للتأهيل المجتمعي في غزة وصف فكرة هذه المؤسسات بأنها مفيدة وتسهم بشكل كبير في العملية التنموية ودعم الشباب المقبلين على الزواج، وقال إنها تضع حلولاً مرحلية لمساعدة الشباب في ظل اللامبالاة التي يعاني منها الشباب الفلسطيني بشكل عام. وأوضح أبو كريم أن هذا العمل، ومع أهيمته القصوى والمطلوبة، يأتي في إطار غير منظم، مشدداً على ضرورة وجود ضوابط وقوانين تحكم هذه المؤسسات وتكون ضمن خطة وطنية لدعم الحقوق المدنية والاجتماعية للشباب الفلسطيني.

## «عزائم رمضان».. مبالغات وإحراجات لا تفرح أحدا



المواطن خليل الرجوب في عزائم رمضان، فليست الحكمة منها على حد تعبيره التباهي أمام الناس أو رفع العتب والحرص أو التقليد. لكن في أيامنا هذه نجد الدافع من وراء إقامة مثل هذه العزائم هو إثبات الذات حتى ولو كان على حساب قوت الأهل أو الحالة الاقتصادية المتدهورة للأسر الفلسطينية.

«لماذا أفرح الناس وأحزن أنا؟».

هذا كان جواب الشاب محمد أبو شرار عند سؤاله عن سبب تكلف الناس مصاريف فوق طاقتهم لإقامة العزائم الرمضانية، فليست هذه العزائم بنظر أبو شرار إلا حزنًا يزرع في صدر صاحب العزيمة.

واتفق أغلب من قابلتهم «الحال» على أن المبالغة في العزائم الرمضانية تشكل عبئًا على المواطن الفلسطيني، وأنها أصلًا عادة جرت عند الناس لا حاجة لها. كما اتفقوا على أن الأولى من إقامة هذه

تسمع ما يقوله زوجها، وبعد أن أنهى الزوج كلامه قالت الزوجة: «لكن رمضان شهر واحد في السنة، ويجب أن ندعو الأهل والأصدقاء، فهذه عادة جرت منذ أن فرض الصيام».

ولأن شهر رمضان المبالغ فيها تسبب إرهاقًا ماديًا للكثير من العائلات الفلسطينية، خصوصًا في ظل الأزمة الاقتصادية التي تعاني منها السلطة الفلسطينية، والتي ألقت بظلالها على كل مواطن فلسطيني، خصوصًا الموظفين الحكوميين منهم.

ولا يقتصر التأثير السلبي للمبالغة في الموائد الرمضانية على الجانب الاقتصادي للأسر الفلسطينية، بل يتعداه حتى يصل للجانب الاجتماعي، فكثير من الخلافات التي تنشأ بين الأزواج يكون مردها وسببها عدم قدرة الزوج على تحمل مصاريف الموائد والموائد.

وعن ذلك قال أحد الأزواج رافضًا الإفصاح عن هويته إن خلافاً نشب بينه وبين زوجته بسبب إصرارها على دعوة أهلها وصديقاتها لتناول الإفطار، لكن الزوج لم يكن يملك المال الكافي لعمل هذا الإفطار، وفي ظل تمسك الزوجة بموقفها، ما كان من الزوج إلا إرسالها لبيت أبيها.

«التواصل الاجتماعي، وزرع الفرحة في قلوب الأهل والأصدقاء، هي من دوافع إقامة العزائم والإفطارات في رمضان». هذا رأي

محمد عاودة \*

«والله بفضحوني إذا ما علمت عزيمة رمضان». هكذا برر المواطن (ع) لموظف أحد البنوك في بيت لحم سبب تقدمه للحصول على قرض بقيمة 1000 دينار. هذا القرض الذي سيرغم (ع) على الاستدانة والجوع لأيام بعد رمضان وبعد «تبخر» الألف دينار، فما الذي يجبر المواطنين على الإقدام على هكذا خطوة، وهل «عزائم» رمضان تحتاج تكلفة كهذه؟ وما هو رأي الناس في ولائم وموائد رمضان التي لا تعرف اقتصادًا أو تقشفًا؟

ترتبط الموائد والموائد بشكل كبير بشهر رمضان المبارك، فتعلن في هذا الشهر حالات الطوارئ لدى ربوات البيوت للتجهيز لعزومة رمضان. وتتضرر بعض العائلات للاستدانة حتى تستطيع التحضير لعزومتها، تماشيًا مع العادة التي أثقلت كاهل العديد من العائلات الفلسطينية.

يقول المواطن سالم عيسى: «العديد من العائلات الفلسطينية تبالغ في ولائمتها بشهر رمضان، لكن لا سبيل ولا مخرج من هذه الموائد، إذ إن الضغوطات والإحراجات من الأقرباء، وحتى في بعض الأحيان من الزوجة، تكون هي العامل الحاسم لإعداد هذه الموائد».

بالقرب من عيسى، جلست زوجته ندى

السؤال الثابت الذي يطرح نفسه حتى يلاقي جوابًا شافيًا هو: إلى متى سيبقى المواطن الفلسطيني يتحمل أعباء إقامة العزائم المبالغ فيها في رمضان على حساب قوت عائلته ومصروفها؟

الإفطارات هو التبرع بالمال المخصص لها للجهات والعائلات المحتاجة والفقيرة، حتى يتحقق المراد من الصيام، وهو تحقيق التكافل الاجتماعي والشعور بالمحتاجين.

تعددت وجهات النظر بين مؤيد ومعارض لإقامة العزائم الرمضانية والمبالغة فيها. لكن

\* طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

## هكذا كنا...

إعداد: علي بطحة

ما بدنا طحين.. يوبيا	متكنش خفيف.. يوبيا
ولا سردين.. يوبيا	إياك تساووم.. يوبيا
بدنا قنابل.. يوبيا	أو يوم تهاجر.. يوبيا
حكاهم تنابل.. يوبيا	سلاحك بإيدك.. يوبيا
تنابل مين.. يوبيا	يدلك ع طريقك.. يوبيا
أمريكيين.. يوبيا	عقلك براسك.. يوبيا
والرجعيين.. يوبيا	تعرف خلاصك.. يوبيا

المصلق والكلمات للشهيد ناجي العلي

1980

منشورات منظمة التحرير الفلسطينية - دائرة

الثقافة والإعلام

## الحال

رئيسة التحرير: نبال ثوابته

هيئة التحرير:

عارف حجاوي، وليد الشرفا  
وداد البرغوثي، صالح مشاركة  
منال عيسى، عبدالرحيم عبدالله  
علي الاغا، خالد سليم

الإخراج: عاصم ناصر

رسم كاريكاتوري:  
عامر الشوملي ومراد دراغمة

التوزيع: حسام البرغوثي

هيئة التأسيس:  
عارف حجاوي، عيسى بشارة  
نبيل الخطيب، وليد العمري

تصدر عن مركز تطوير الإعلام

جامعة بيرزيت

هاتف 2982989 ص ب 14 بيرزيت - فلسطين  
alhal@birzeit.edu

المواد المنشورة تعبر عن آراء كتابها



رام الله

مكتبة الساريسي - المنارة  
سوبرماركت الامين - المصيون  
سوبرماركت الاصيل - الارسال  
سوبر ماركت السنابل - بيتونيا  
سوبر ماركت العين - الشرفة  
سوبر ماركت الجاردنز - الطيرة  
سوبر ماركت ابو العم - وسط البلد

اريجا

مكتب تكسي البترا - تحت البلدية  
النبر سوبرماركت - الساحة العامة  
مكتبة حنتر - مركز المدينة  
طولكرم  
سوبر ماركت الاشقر  
سوبر ماركت الصفا  
محلات ابو راشد

مكتبة الجامعة - الحرس

مكتبة عيسى ابو علان - الظاهرية  
مكتبة الصحافة العربية - باب الزاوية  
قليلية  
مكتبة ماركت عنابة  
مكتبة الشنطي  
مكتبة ماركت ابو الشيخ  
المكتبة العلمية

مكتبة العجزمي - جباليا

مكتبة القدس - رفح  
مكتبة القدس - موقف التاكسيات دير البلح  
مكتبة ابو معلى - بجانب بلدية دير البلح  
مكتبة عبد الكريم السقا - خان يونس  
الخليل  
سوبر ماركت الامانة - عين سارة  
ميدان القدس - رأس الجورة

سوبر ماركت المأمون - مدخل جنين

كشك ابو سيف  
غزة  
مكتبة فلسطين - شارع عمر المختار  
مكتبة ابن خلدون - شارع الجلاء غزة  
مكتبة طيبطي - شارع فهمي بيك غزة  
مكتبة الاجيال - شارع تقاطع الوحدة  
مكتبة الايام - منطقة الشمال

مكتبة دعنا - شارع صلاح الدين

نابلس  
المكتبة الشعبية - شارع حطين  
مكتبة دار العلوم - الدوار الرئيسي  
سوبر ماركت مطاوع - المخفية  
مكتبة الرسالة - شارع غرناطة  
جنين  
بقالة الدمج - مجمع الكراجات

بيت لحم

مكتبة عبيد الله - مركز المدينة  
مكتبة ماركت الامل - باب زقاق  
سوبر ماركت سوق الشعب - بيت ساحور  
مكتبة الجامعة - بيت لحم  
القدس  
مكتبة البكري - شارع الزهراء  
المكتبة العلمية - شارع صلاح الدين  
سوبر ماركت الليداوية - البلدة القديمة

السادة القراء، يسر مركز تطوير الإعلام بجامعة بيرزيت إعلامكم بأن جريدة الحال الشهرية الصادرة عنه، متوفرة في الضفة وغزة والقدس في مراكز التوزيع التالية: